

روایۃ بقایا رها

فبرایر 2020 م



لینا عوض
الکاتبة

بقايا رماد

لينا عوض

إهداء:

لنفسي الحمقاء التي تعجز عن فهم الكثير من الاشياء، لقلبي المحطم والخاوي
من الحب، لبقايا رماد، أهديتها ما كتبت.

الفهرس

9	الفصل الأول
16	الفصل الثاني
18	الفصل الثالث
19	الفصل الرابع
20	الفصل الخامس
23	الفصل السادس
25	الفصل السابع
26	الفصل الثامن
27	الفصل التاسع
29	الفصل العاشر
32	الفصل الحادي عشر
34	الفصل الثاني عشر
36	الفصل الثالث عشر
37	الفصل الرابع عشر
39	الفصل الخامس عشر
40	الفصل السادس عشر
41	الفصل السابع عشر
43	الفصل الثامن عشر

45	الفصل التاسع عشر
47	الفصل العشرون
49	الفصل الحادي والعشرون
50	الفصل الثاني والعشرون
52	الفصل الثالث والعشرون
54	الفصل الرابع والعشرون
55	الفصل الخامس والعشرون
57	الفصل السادس والعشرون
58	الفصل السابع والعشرون
59	الفصل الثامن والعشرون
60	الفصل التاسع والعشرون
61	الفصل الثلاثون
62	الفصل الحادي والثلاثون
64	الفصل الثاني والثلاثون
65	الفصل الثالث والثلاثون
68	الفصل الرابع والثلاثون
72	الفصل الخامس والثلاثون
73	الفصل السادس والثلاثون
74	الفصل السابع والثلاثون
75	الفصل الثامن والثلاثون
76	الفصل التاسع والثلاثون

78	الفصل الأربعون
80	الفصل الحادي والأربعون
81	الفصل الثاني والأربعون
82	الفصل الثالث والأربعون
84	الفصل الرابع والأربعون
85	الفصل الخامس والأربعون
86	الفصل السادس والأربعون
87	الفصل السابع والأربعون
89	الفصل الثامن والأربعون
90	الفصل التاسع والأربعون
91	الفصل الخمسون
95	الفصل الحادي والخمسون – عهد جديد
96	الفصل الثاني والخمسون
97	الفصل الثالث والخمسون
98	الفصل الرابع والخمسون
100	الفصل الخامس والخمسون
101	الفصل السادس والخمسون
102	الفصل السابع والخمسون
104	الفصل الثامن والخمسون
107	الفصل التاسع والخمسون
109	الفصل الستون
112	الفصل الحادي والستون

114	الفصل الثاني والستون
115	الفصل الثالث والستون
117	الفصل الرابع والستون
119	الفصل الخامس والستون
120	الفصل السادس والستون
123	الفصل السابع والستون
125	الفصل الثامن والستون
126	الفصل التاسع والستون
127	الفصل السبعون
130	الفصل الحادي والسبعون
134	الفصل الثاني والسبعون
135	الفصل الثالث والسبعون
136	الفصل الرابع والسبعون
137	الفصل الخامس والسبعون
139	الفصل السادس والسبعون
140	الفصل السابع والسبعون
141	الفصل الثامن والسبعون
143	الفصل التاسع والسبعون
145	الفصل الثمانون
147	الفصل الحادي والثمانون
148	الفصل الثاني والثمانون

149	الفصل الثالث والثمانون
152	الفصل الرابع والثمانون
153	الفصل الخامس والثمانون
157	الفصل السادس والثمانون
160	الفصل السابع والثمانون
161	الفصل الثامن والثمانون
162	الفصل التاسع والثمانون
163	الفصل التسعون
164	الفصل الحادي والتسعون
165	الفصل الثاني والتسعون
166	الفصل الثالث والتسعون
167	الفصل الرابع والتسعون
169	الفصل الخامس والتسعون
170	الفصل السادس والتسعون

الفصل الأول



في الثالث والعشرين من شهر يناير بدأ كل شي، نضجي وحببي وانكساري
لذات الشخص، ذلك الشخص الذي بت أكره كل شي بسببه لقد حطمني ولم يترك
لي اي شي.. حطمني دون جهد و دون أدني تعب.

كنت كعادتي كل صباح أتفقّد مرضاي وكان في ذلك اليوم فرداً منهم ..
ياسمين.. ياالاسمين ..

– أجل ماذا هناك؟

– ذلك المريض يريدك أن تأتي اليه الآن ..

– من يكون !!

– لا أدري.

– حسنا دعينا نرى ماذا يريد ..

(انا واليزا الممرضة)

ذهبت اليه وبالييتني لم أذهب.

- يدعي خالد في التاسع والعشرين من العمر يعاني من ضيق في الصدر والسبب جرحه دخان زائده.
- حسناً فهمت.. بإمكانك الذهاب الآن.
- حسناً د. ياسمين ..
- إذا.. ما لسبب الذي يجعلك تهلك نفسك بتلك الطريقه المره.. أمجنون أنت؟؟
- بل عاشق ..
- ياللروعه وهل يفعل العشق شيئاً كالذي اراه الان؟؟
- بل اكثر ..
- يالها من معادله غيبه.. هه
- اري انك لم تصدقيني ..
- بل لا أهتم.. قل لي شيئاً بربك هل يستحق الأمر كل هذا العناء! ألم تفكر في والديك !!
- لقد توفيا منذ زمن بعيد ..
- وتريد ان تلحق بهما؟
- إن استطعت ما المانع !!
- رجل معتوه
- فاتنه ومثيره
- المعذره!
- بربك.. أنا متعب جداً أعطني أي شي كي أستطيع النوم ..

- يا للعجب.. وهل ستعطيني اياها انت ام ماذا ؟؟

- لا امانع ..

- لا اريد.. شكرا للطفك ..

- كما تريد.. اذن حان وقت الذهاب.. الي اللقاء يا جميله ..

- الي اللقاء ..

يومها لم أعر الأمر إهتماماً.. ظننته مجنون كالكثير من المرضى .. عدت بعدها
الي منزلي حيث اسكن مع جدتي ..

أجل ف أنا ايضا توفى والداي.. لم ارهما في حياتي ابدأ.. حكّت لي جدتي
عن

موتهما الذي فاجئ الجميع ..

حقا لا اريد تذكر تلك القصة المؤلمه.. انها تتعبني كثيرا .. جدتي ذات التسع
وسبعون عاما.. كم احبها.. فهي كل ما املك في الحياه.. لا اعرف شخصا سواها ..

قالت لي جدتي اننا هنا في مونتريال بعد مضي عاميين علي وفاة والدي.. لم
تستطع جدتي المكوث في الكويت بعد تلك الحادثه.. كانت لديها ابنتها الاخرى
تقطن هنا في مونتريال بكندا.. فكرت ان تأتي بي الي هناك ولنكمل مابقى من
حياة.. لكن خالتي.. مروه.. لم تكن تحبذ مجيئنا اليها.. لكنها ايضا لم تستطع منع
جدتي من القدوم ..

وهذا ماحدث.. كنت انا وقتها في الخامسة من العمر.. بعد فتره تركت جدتي
منزل خالتي مروه واستأجرت منزلاً اخر.. منزلنا الحالي .. لم تخبرني جدتي عن
سبب تركها لمنزل خالتي.. لكني اظن ان لذلك الانجليزي زوجها يد فيهذا الامر..

فهو لم يكن يحب العرب مطلقا.. لا ادري اذن كيف تزوج من مروه لكن هذا
لايهم ..

ومنذ ذلك الوقت.. لم اعلم شيئا عن خالتي ايضا ...

عشرون عاما علي مجيئنا هنا.. هذا البلد الاجنبي.. تكفلت جدتي برعايتي
وحدها دون مساعدة من احد.. لا اذكر اصلا ان لدي اقارب من الجهتين.. ولا
اهتم.

- مرحباا.. جدتي.. هل ما زلتي مستيقظه!!

- لم استطع النوم.. كنت بانتظارك ..

- ااا يا حلوتي انتي.. تعلمين انني اتأخر كثيرا لما لم تنامي ياعزيزتي ..

- تعلمين اني لا استطيع النوم ان لم تكوني في المنزل ..

- بربك جدتي.. انا طبيبه وتعلمين انتي كم هو شاق هذا العمل.. ليس لدي وقت
لنفسي حتي ..

- لا بأس يا صغيرتي.. هيا لنأكل الان ..

- لست جائعه

- اذن اذهبي وخذي قسطا من الراحة الان ..

- حسناً وانتي ايضا ..

- حسنا يا صغيرتي، ، ها قبل ان انسي.. اتصلت اليوم صديقتك تلك الاجنبيه ..
ماذا تدعى !!

- فلك؟؟!

- اجل اجل.. قالت انها اتصلت بك كثيرا لكن لم تجيبي علي الهاتف.. اخبرتني انها تريدك بشئ مهم ...

- يا الهي حقا لم اري هاتفي اليوم ابدا.. حسنا جدتي سأحدث معها الان.. احلام سعيدة ..

- ولك ايضا ..

- ايتها الطبيبه الفاتنه.. بربك لما لاتجيبين على الهاتف هاه؟؟

- اخفضي صوتك قليلا ياحمقاء.. تعلمين اني في العمل ماذا افعل؟؟!!

- تبا لعملك هذا ..

- تبا لك انتي ..

- حسناً.. حسناً.. لن تصدقي ماحدث ..

- ماذا؟؟

- انا وخالد عدنا لبعضنا ..

"كم كنت اتمني لو ان الايام تطول اكثر فأكثر وتحول دون لقائي بك.. لكن ماعاد الاوان سانح لي بفرصة ذهبية كهذه.. وحدث ماحدث "

- ماذا؟؟ احقا؟؟ يا الآهي واخيرا ..

- ههههه كفى يافتاة انتي تخجلينني كثيرا ..

- هاهاه حقا.. لم اكن اعلم هذا ..

- تبا كم انتي وقحه.. سأخبر خالده كم تتمادين معي وسترين ماذا سيفعل بك ..

- اخرسي ايتها الدب.. ارني ماذا ستفعلين.. ولنلتقي بخالده هذا ..

- سأرتب موعداً لنا الثلاثاء.. لكن كوني لبقه التصرف ..
- حسناً.. حسناً
- اذن اخبريني متي احدد الموعد؟؟
- هممم للامانه يا صديقتي انني لست بذلك الفراغ الذي يجعلني اذهب واقابل
شخصاً ما.. لدي العديد من العمليات غدا.. وبعد غد و ..
- بلاهي عليك يافتاة الرحمه.. الا يوجد طبيب غيرك بالمشفى ام ماذا؟؟ ..
- بلا يوجد ولكن انا المشرفه على هؤلاء اتفهمين ..
- لايهمني.. غدا عند الساعه 10 مساء سنلتقي بمطعمنا المعتاد.. الي اللقاء
- الـ.. حمقاء !! ..

الفصل الثاني



بالصباح ..

- جدتي انا ذاهبه الان الي اللقاء ..

- رافقتك السلامة يا ابنتي

خرجت من المنزل متجهه الي عربتي وكالعادة صادفت ذاك الفتى الاحمق..
ادوارد ..

- صباح الخير يا جميله

- مرحبا ..

- ما اجملك اليوم.. اتمانعين ان اصطحبك معي اليوم علي العشاء ؟..ثمة امر
مهم اريد اخبارك اياه ..

- معذرة ولكن لدي عمل كثير اليوم.. مرة اخرى عزيزي ..

- حسناً انسه ياسمين ..

اللعه عليك

استقلت العربيه وتوجهت للمشفى ...

الفصل الثالث



- ياسمين.. هناك حالة طارئه بحاجتك الان هيا

- تبا متي اتيت.. الآهي الزمني الصبر..

بعد عدد من الساعات انتهى دوام العمل.. وكان لابد ان اذهب لأستعد لعشاء
الليله ..

الفصل الرابع



- حسنآ.. ثوب اسود وكعب عالي.. هممم والقليل من العطر.. هاقد انتهيت ..
- تبدين بغايه الروعه ياعزيزتي ..
- شكرا جدتي.. اذن حان وقت الذهاب الان ..
- اذهبي يا حلوة ..

الفصل الخامس



- لم اكن ادري انني ذاهبه لموتي بيدي.. ذاهبه لهلاكي ومحيايي ومماتي ..
هاقد اتت.. تعالي يافتاة.. اعرفكما ..
خالد.. ياسمين ..
- انت؟؟
- انتي؟؟
- ماذا اتعرفان بعضكما ام ماذا؟؟
- هه ياللصدف.. اذن خالد هو رجل الموت اذن ..
- رجل الموت؟؟
- هههههه يامثيره كفاك قراءه لتلك المشعوذه احلام مستغانمي.. انها تشوة
صوره جميع الرجال ...
- وما ادراك اني اقرأ لها؟؟!
- قرأت هذا في صفحتك الخاصه.

- اي صفحه؟؟!
- الفيسبوك.
- تجسست علي اذن ..
- لا انكر انك اثرتي فضولي جدا.. فتاة عربيه مثلك تقول ماقلتني.. انها معجزه
- حقا!! لماذا؟ هل تعتقد ان العرب ليسو بالمتقفين!!
- بل متأكد ...
- هياي كفاكما الان.. دعونا نجلس اولا ..
- حسناً
- اذن اخبريني.. لمن تقرأين؟؟!!
- ايهمك الامر!!
- قليلا ..
- تجاهلته.. وقلت ..
- قالت لي فلك انك تكره العرب كثيرا بالرغم من انك من اصل عربي.. اتحتمي من عرقك كونك ابن لأم بريطانيه؟؟!!
- اري انك تعلمين الكثير عني.. يبدو ان حبييتي وشت بي.. اضافه الي ان العرب ليسو سوي اشخاص بلا عقل ولا منطق.. لايفكرون بشي.. ولا يقدرن قيمه مايملكون.. اتعلمين.. انهم ليسو الا فلاسفه لايفقهون بشي مما يقولون ..
- مثلك تماما ..
- اللعنه..كم انتي قويه ..

- وكم انت احمق ..
- فلك.. يبدو انني لم ارق لصديقتك العربيه مطلقاً ..
- يبدو ذلك ..
- هه اتدريين اين التقيت بصديقك هذا ..
- اتعلمين.. لو كنت اعلم انك من سيشرف على علاجي لما وافقت ..
- لانني عربيه ؟؟!!
- لهذا ولسبب اخر ..
- ماهو !!
- انك فاتته ..

الفصل السادس



- فلك.. فلك.. اللعنه انتظري يافتاة ..
- اتركيني ارجوك.. لا استطيع البقاء اكثر ..
- قلت توقفي.. مابالك !! اجننت؟؟!!
- الم تري ماحدث؟؟ انه بكل وقاحه يتغزل بكمامي.. لا استطيع التصديق حقاً
لا اصدق ..
- انظري هاقد اتي ..
- سأذهب ...
- فلك توقفي.. قلت توقفي يافتاة
- ماذا تريد هاه؟؟ من تظن نفسك انت.. انا اكرهك حقاً.. حقاً اكرهك.. ابتعد
من هنا ..
- اتريدين ان ابتعد !! حسناً.. لكي هذا ..

ذهب... بكل بساطه.. لم يحرك ساكناً ولم يهتم.. كم تمنيت موته تلك
اللحظه.. لقد جرح صديقتي بكل برود ولم يعر الامر ادني اهميه.. كم هو مقرف
جنس آدم.. جميعهم متشابهون ...

الفصل السابع



- هيا اخدي للنوم .. لااا ارييد النووم.. لا ارييدد.. لا اصدق ما حدث.. لا اصدق ..
- فلك.. كفاك حديثاً عنه انه لا يستحق منكاي شي.
- كيف استطاع مغازلتك امامي .يالتلك الوقاحه.. اكآآ اجن ..
- هوني عليك.. ارجوكي توقفي.. هو لم يكن جاداً منذ البدايه.. تعلمين كم مره افترقتما وعدتما وكأن شيئاً لم يكن.. لا اريدك ان تبقي بهذه الحاله كثيرا.. حسناً .. الان يجب ان اذهب ..
- لا.. لا ا بقي معي الليله ارجوكي ..
- لكن لا استطيع.. جدتي لا تستطيع البقاء وحيده يافلك
- ارجووك ..
- حسناً.. لكن دعيني اهاتفها اولآ ..

الفصل الثامن



مكثت تلكالليله مع صرخات فلك المتكرره.. كانت منهاره تماما.. كمن فقد والديه .. بكت بشده ذلك اليوم.. ولم تنفك تجري اتصالات فاشله لذلك المعتوه خالده.. لم اظن ان الامور ستسوء لتلك الدرجه لكن هذا ماحدث ..

كانت محاولاتي في جعل فلك تهذاً فاشله جدا.. لم اكن اعلم انها تحبه لهذه الدرجه.. مما جعلني اقسم اني لن اترك هذا المعتوه ينجو بفعلته .. بعد وقت طويل.. نامت فلك وفي عينيها بقايا دموع انكسارها الاول.. دموع حسرتها المؤلمه.. ولم اكن ادري اني سأذوق نفس الكأس هذا يوما ما ..

الفصل التاسع



صباح الخير.. لم اشاء ان اوقذك من نومك.. الفطار جاهز.. اتمني ان تكوني
بخير.. اتصلي بي حين تستيقظين ..

ياسمين آل ياس ..

- استيقظتي اذن !!

- اجل ..

- كيف حالك!

- سيئه ..

- فلك.. هل انتي ..

- ياسمين لاتقولي شيء.. لاتبرري شيئاً لستي مذببه به.. ارجوك.. طفح الكيل..
هذا كان مقدرا من البدايه.. انا الحمقاء التي ظلت تنكر احساسيسها وواقعها كي
تحظى بلحظه مع رجل لايهتم سوى بإرضاء شهواته الحيوانيه والديئه.. لستي
بمذببه ارجوك لاتعتذري مني ابدا ..

- انا اسفه حقاً ..

- لا بأس يا فتاه.. سوف انسي ما حدث صدقيني.. والان سأدعك مع مرضاك
الوسيمين.. وداعاً يا قشطه ..
- وداعاً يا زبده ..

الفصل العاشر



كانت تكذب.. كانت تتألم ولم تظهر ابدا ماتحس.. ظلت تظهر امامي القوة
بينما كانت كل ليله تبلل فراشها بدموع الانكسار والخيبة ..

كنت قد اخذت رقم ذلك الشاب من هاتفها تلك الليله.. لكن لم تسنح لي
الفرصة ان احديثه لأسف ..

مضي اسبوع من تلك الحادثه.. كان شاقا جدا بالنسبه لي.. الكثير من
العمليات تتوالي خلف بعض.. كنت اقضي يومي بين المشفى وفلك وجدتي..
حتي اتى اليوم الذي فارقت فيه فلك الي الابد ..

اعتقدت انها مجرد فتره وستنتهي.. لم اكن ادري ان هذا سيحدث.. ذهبت
الي واشنطن مكانها الاصلي.. مع اسرتها الصغيره.. لم تخبرني بذهابها.. علمت
بالصدفه من ادوراد الفتى الاجنبي ..

حزنت حقا جراء ما حدث.. صديقتي المفضله تركتني وذهبت لأجل الاشياء
هذا ..

- لم اكن اظن انك بهذا الضعف..

- ياسمين.. كفك عتابا بحق السماء ..
- اخبريني لماذا ؟؟ لماذا هربتني كالجناء ..
- لانني جبانه ..
- متي ستعودين اذن !!
- لن اعود ..
- ماذا ؟؟ فلك مابك ؟؟!!
- قلت كفى.. لا اريد العوده.. يكفي ماحدث لا اريد المزيد ..
- لنا حديث مره اخرى.. لن ادعك تستسلمين ابدآ ..
-
- خالد !!
- المعذره؟ من انت!!
- ياسمين ..
- الفاتنه! ..
- كم انت وقح يارجل.. حقا انت ...
- ماذا تريددين !!؟؟
- ان اراك وبسرعه ..
- هههههه كم انتي شقيه ..
- اصمت ايها الحقير.. دعنا نلتقي في المقهى

-لابأس.. حسنآ

الفصل الحادي عشر



يالآهي كم كان ذو طباع حاده.. كان سيء وجريء حنون وقاسي.. لا ادري
حقا ان كان كل مامررنا به حقيقة ام مجرد خيال بائس من فتاة طالما تمننت هذا
الخيال ..

اعتقد ان الخيال قد تهاوى في الواقع واصبح شيء ملموس ومرئي.. مثلك
تماما.. حقيقه وسراب.. جنه ونار ..

التقيننا.. وكم كنت جميلاً ذلك اليوم.. اعلم انك لست بالرجل الصحيح.. ولا
المناسب.. لكن لا ادري لما احببت خطأك تلك الليلة.. كم صدقتك وآمنت بك .. كم
اعجبت بلامبالاتك تلك الليلة.. منك انت.. انت فقط..

– هاقد اتيت.. ماذا تريدن ..

(صفعته بقوة)

– تبا لك.. ماذا فعلتي.. من تظنين نفسك.. أجيبيني؟؟؟

– بل انت من تحسب نفسك بأفتعالك لشيء قذر كالذي فعلت.. يالك من وقح
غبي سافل بلا اخلاق او ضمير.. انت ..

وقبل ان اكمل سيل شتائمي كنت قد اغلقت فمي بيدك على مرئ من الجميع.. وخرجنا من المطعم.. يا الآهي كم كنت غاضب.. وكم خفت انا من غضبك تلك الليلة ..

- اياااكي والتجراً علي فعل هذا الشيء معي مرة اخرى... ايااااكي

- تبااا لك.. اترك يدي الان هياا ..

- لاتصرخي.. قلت لكي لا تصرخي !!

- انت.. من تظن نفسك هاه !! ايها الاحمق.. فلك ذهبت الي واشنطن ولن تعود وانت السبب ..

- قلت لاتصرخي.. وماذا افعل بشأن ذلك!.. فالتفعل ماتشاءلا اهتم .. انهزت.. بكيت.. لم استطع الكلام.. بعد برهه خرجت كلمة من فمي كانت كفيله ببدايه باقي الاحداث ..

- عديم الرجولة! ..

قلتها وذهبت.. خائفه ارتجف من قوة حضرة العظيم.. لم استطع قيادة السيارة جيداً.. اقتربت من الموت حقاً.. ولكن اظن ان دعاء جدتي حال بيني وبين الموت ..

الفصل الثاني عشر



وصلت الي المنزل بأعجوبه.. وللحظ السعيد وجدت جدتي نائمه في الاريكه .. كانت بانتظاري.. لم اشيء ايقاظها.. دخلت في هدوء لغرفتي.. قبري الدنيوي .. وما ان دخلت حتى تفاجئت بوميض هاتفني ينذرني بأتصال جديد .. كان هو.. بصوته الرجولي القاسي المرعب جدا لقلبي ..

- ماذا قلتي !! كيف تتجراين على نعتي بعميم الرجوله يافتاة ..

- على رسلك.. ماذا هل آلمتك الكلمه !! كم انا سعيده لذلك ..

- حقا !!! ماذا تريدان انتي !!! دعيني وشأني بحق السماء.. فلتذهبا انتي وصديقتك للجحيم ..

- الذي ستحترق فيه انت لامحاله! ..

- انك تغضبيني كثيرا.. اياك وجعلي اظهر لك غضبي..صدقيني لن يعجبك الامر ..

- اسمع.. انا لا اهتم بغضبك هذا ابدًا.. انا لست فلك لأهابك واخاف منك ..

اتفهم !..

- يبدو انك قوية جدا ياهذه.. حسنآ الايام بيننا وتأكدي.. لن ادعك وشأنك مطلقآ..

- الي الجحيم انت وتهديداتك ..

اغلقت الهاتف وانا ارتجف رعبآ.. كانت طريقته في الكلام جد مخيفه.. لم اظن انني سأخاف لتلك الدرجة.. لعنت الحظ واليوم والتاريخ الذي جعلني التقي به منذ البدايه.. وبقيت عنه ..

الفصل الثالث عشر



في اليوم التالي استيقظت ناسيه كل احداث الامس.. كنت فرحه ونشيطة علي غير العاده ..

كما قال هذا المعتوه.. ربما اصابني لعنه الحب.. لا ادري .. أوجد حب بدايته خوف؟؟ كره وبغض عميق !!! لنري ماسيحدث ..

الفصل الرابع عشر



- ذهبت للمشي واخبرتني ليزا ان هناك احد بانتظاري في المكتب.. دعوت الله كثيرا اثناء سيرى الا يكون هو.. وخاب دعائي ..
- مفاجأه اليس كذلك ..
- هههههههه ..
- اووه يامثيره هل انتى غاضبه ..
- كفاك نعتى بالمثيره انت تقربنى
- حقآ.. احزنتنى !!.. اخبرنى ماذا قلتى بالامس هاه ؟؟
- تبا لك يارجل.. اليس لذك شىء تتسلى به غىرى انا ماذا !!؟؟
- انا لا اسمح لأحد ان ينعتنى بشىء كالذى قلتىه.. لو لم تكونى امرأه لقتلتك بىدى ..
- أنت قاتل ؟؟
- وزير نساء

- كيف احبتك فلك؟؟ يالها من حمقاء

- كل النساء حمقاوات.. ما إن تسمعن غزلاً تتهاون واحده تلو الاخرى.. تعاون
من شهييه مستمره للعطف والحنان.. ما اصغر عقلكن.. هه

- وانت !! اتسمي نفسك رجلاً بفعلتك تلك !! صدقني انت لا تنتمي لفصيله
الرجال ابدا ..

- لاتجعليني اغضب يامثيره.. لن تفرحي برؤيتي حينها!

- اخرج من مكنتي ..

- هل لي بقبلة؟؟

- قلت اخرج الان

- سنلتقي قريباً.. يافاته

- تباً لك

لا ادري ما الذي اصابني حينها.. لقد ارتعش قلبي حين اقترب طالباً قبلة..
اقسم اني احسست بنبض قلبي بيناضلعي.. لم استطع التنفس.. لا ادري كيف
خرجت شتائمي له ليخرج من المكتب.. بينما شعور عميق بداخلي كان يتمنى لو
انني اعطيته ما اراد.. لا اعلم لما.. لا اعلم لماذا هو.. انه حقير وسافل يعاشر
النساء ولا يخشي شيئاً.. بعيداً جداً عن الحب.. عن العطف والحنان.. لكن قلبي
مال له دون اراده مني.. هل وقعت في حبه؟؟ ربما!! ..

ماذا حدث !! يالآهي لقد اغمي عليها.. اطلبو الطبيب حالاً.. هيااا بسرعه ..

الفصل الخامس عشر



- د/ياسمين حمداً الله على سلامتكم.. اخبريني ماذا حدث ؟؟ يبدو انك مرهقه جداا !!!

- انا بخير.. شكرا لك ..

- اخبرتني ليزا ان هناك شاب جاء اليك قبل قليل.. هل !!! ...

- لا لا.. لا علاقه له بالأمر.. يبدو انني لم انم البارحه جيدا.. اضافته الي اني لم اتناول لاطعام بعد ..

- حسناً اذن.. ستتناولين افطارك.. وبعدها عودي الي المنزل ..

- ولكن يادكتور ..

- قلت ستعودي.. انظري لنفسك كم انتي شاحبه.. لا اريدك ان تموتي بهذه السرعه ..

- كما تريد ..

الفصل السادس عشر



- ماذا !! لما تحديقين بي هكذا؟؟
- من كان ذاك الشاب؟؟
- ومنذ متي تسألين عن شيء يخصني ليزا؟؟
- اردت الاطمئنان عليك فحسب ..
- شكراً لأهتمامك.. يمكنك اخذ الطعام الان ..
- كما تريدن ..

الفصل السابع عشر



- ماذا ارى؟؟ هل عدتي في هذا الوقت المبكر حقا؟؟ ماذا حدث؟؟!!
- مرحبا ادوارد.. لاشي فقط انا متعبه قليلاً ..
- ماذا؟؟ ماذا حدث لك؟؟ اخبريني.. هل انتي بخير؟؟
- اجل.. اجل لاتقلق ..
- اخبريني ماذا حدث؟؟
- قلت لا شيء الا تفهم؟؟ ..
- لايحتاج الامر كل هذا الصراخ.. اردت الاطمئنان عليكى فحسب.. انتي تهميني جداً..
- وما ان قال جملته تلك حتي خارت كل قواي وسقطت ارضاً لأذرف من الدمع
مالايحصى.. وحتى الان لا ادري لما كل هذا الضعف مني.. بالرغم من انه لم
يحدث شيء.. لم يؤذيني.. لما ابكي اذن؟؟!!
- ما ان سقطت.. ركض الي ادوارد وانتشلي من اعماق حزني.. من هذه
اللعنة .. لعنة الحب ..

لا أدري اين نحن الان.. سعدنا بالسياره وهانحن الان امام مكان اقل مايقال
عنه.. جميل وناعم.. وهادئ..

لم اكن اعلم ان ادوارد هذا الفتى الاشقر يعلم اماكن كهذه.. طيلة حياتي كنت
اظنه شاب اخرق بلا عقل ولا منطق.. اشبه بالاطفال حديثي الولاده.. لايعون
لشئ ولا يفهمون شيء ايضاً ...

الفصل الثامن عشر



— اخبارینی ماذا حدث؟؟

[illegible]

- ولماذا تصرخين اذن؟؟ لاتظني انك بصراخك هذا ستتجاهلين صراخ روحك وقبلك.. انتي الان تتألمين من الداخل ولا تريدان اخباري بشيء.. اعلم انني لست من نوعك المفضل.. لكن انتي كذلك.. انتي نوعي الاجمل على الاطلاق .. اعلم انك عريبه.. ولا تنتمين لمونتريال ابدآ.. اعلم ان بالقصه شخص اخر.. هو السبب بحزنك هذا.. هل اخطأت؟؟

— اصمت ارجوك ادوارد.. كفى.

— لا لن اصمت.. اخبريني.. من هو؟؟

– قلت كفى.. لايوجد شخص بحياتي ابدآ.. لست بعلاقه مع اي احد.. هل ارتحت الان ام ماذا؟؟

تنهد بعمق وقال:

— سَأُصَدِّقُ.. لَكِن اٰخِرِيْنِيْ اٰذِن لِّهٖمَا تَبْكِيْنَ؟

- لا لشيء.. احسست بالوحده فقط ..

ولأول مرة.. اقترب نحو يوضمني اليه.. بقوه وعطف.. احسست بنبض قلبه
علي اذني.. شهيقه العالي وتنفسه المتقطع.. كان خائف.. خائف من قربه نحوي..
خائف من ان ابتعد عنه كعادتي !!! لكنني لم افعل.. كنت بحاجه لهذا العناق..
بحاجه للقليل من العطف ..

كم تمنيت ان امتلك اخاً او اختاً اشاركهم اسراري وما يختلج قلبي .. كانت
فلك تقوم بهذا الدور.. ولكن الان!.. عدت وحيدة كما كنت.. وما ابشع هذا
الشعور ..

الفصل التاسع عشر



بعد مده طالت كثيراً.. ابتعدت.. بعد ان اخرجت كل الحزن الملقى بقلبي
لقلبه .. لأدوارد.. هذا الطيب.. حقاً طيب ..

– افضل؟؟

– اكثر من اي وقت مضي.. شكراً لك ..

– بأي وقت.. انا في الخدمه ..

صمتنا.. و أخذ كل شخص منا يحدق بالآخر.. كان ينظر الي نظرة كلها حنان..
مثل الاب لأبنه.. ذالك الشعور الذي لم اذقه طويلاً.. كنت اعلم في ق اررة نفسي
انه يحبني.. يحبني بجنون.. كان قد اعترف لي بهذا منذ زمن بعيد.. عندما كان
مخدرا بالمشفي اثر حادث تعرض له.. ولم اخبره حتي الان بأعترافه هذا ..

امسك يدي واقتررب مني وقال:

– انا هنا.. متي ما احتجتني ستجديني قربك.. قرب قلبك.. تذكرني هذا دائماً ..

– سأتذكر ..

– اظن ان عودتك مبكراً للمنزل ستقلق الجدة ياسمين كثيراً .. (اجل.. كأسمي)..

- معك حق.. ماذا سنفعل اذن؟؟

- يمكننا البقاء هنا.. ان اردتي

- اجل.. دعنا نتمشى قليلاً

الفصل العشرون



- لا ادري ماذا اقول.. حقاً شكراً جزيلاً لك ..

- لا شكر بيننا.. انا من يجب ان اشكرك علي هذه اللحظات الجميله .. وحدث ما كنت اخشاه.. والذي كنت اعلم حدوثه مسبقاً.. عاجلاً كان ام آجلاً .. اعترف لي.. بعشقه وحبه الكبير.. اتذكر اني لم اجبه حينها.. فقط صمت.. وطال صمتي.. وذهبت دون انتظاره حتي ..

كانت المشكله انني لأعلم اين نحن.. مشيت بهذا الطريق الاخضر وسط الشجر.. اظن انني في غابه.. كنت تأتئه لا اعلم طريق العوده.. سمعت صراخ ادوارد لي.. يناديني كي لا اتوه.. ولكني تجاهلت صراخه واستمررت في المشي.. حتي وقعت ..

لويت كاحلي وبكيت من شدة الالم ..

ركض ادوارد تجاة صوتي وقبل كل شئ

صرخ بي مؤنباً ايايي علي تصرفي

الطفولي كما قال.. وحملني للسياره ..

ذهبنا للمشفى.. كان مجرد رضخ.. لفوق قدمي بالشاش وخرجنا .. لم يحدثني
طول الطريق.. كان حزين جداً.. يلوم نفسه على وقوعي وكأنه السبب.. ولم يكن
يدري أنني كنت أهرب من نفسي وليس منه ..

الفصل الحادي والعشرون



يبدو ان القدر يريد ان تعلم جدتي بتدهور حالتي بأي شكل من الاشكال! .. لم تدع شيئاً يقال.. وبختني كثيراً علي عدم تركيزي الذي بسببه وقعت من درج المشفي.. كانت تلك اكذوبتي الاولى علي جدتي وليست الاخيريه بأي حال!..

الفصل الثاني والعشرون



مضي شهر.. لم يحدث فيه اي شيء.. لم اراه منذ ذلك اليوم.. اعتقد انني نسيت امره.. لم يعد يهمني كثيراً..

كنت اقضي يومي بشكل اعتيادي.. بين المشفى والمنزل وادوارد.. خاطبي.. اجل.. لقد وافقت.. اخبرتكم انه طيب وليس عدلاً ان اخذه.. وليس عدلاً ايضاً ان انتظر وهماً لاوجود له من الاساس الا في مخيلتي.. اظن ان ماحدث لي لم يكن سوى استفزاز ناحيته.. طريقته الغريبه وتعجرفه المختلف جعلني اظن اني معجبه به.. ولم اكن ادري ان ظني سيؤكد قريباً..

تمت الخطبه بعد تلك الحادثه بأسبوع.. حينما خرجت تلك الليله من المشفى متوجهه لمنزل ادوارد..

جلسنا بالحديقه محدقين بأعين بعضنا البعض.. كان متوتراً جداً يقضم اظافره عند توتره كعادته دوماً..

– لقد وافقت ..

– وافقتي بماذا !!! الـ لحظه.. هل.. هـ.. ماذا؟؟ حقاً.. لا..لا اصدق ما سمعت ..

يا لآهي كم كان سعيدا.. سعادته لم يسبق لي ان رأيتها في عينه ابدآ .. ظل
يتغزل بي لساعات ويبكي ساعات اخري ثم يضحك ..
متخبط هو في مشاعره كتخبطي واضطرابي في قراري هذا ..
عدنا للداخل مجددا واخبر اسرته عن حبنا لبعضنا وكم رحبو بالفكره.. قال
لي سيأتي غداً عند السابعة مساء لخطبتي من جدتي ..

الفصل الثالث والعشرون



عدت للمنزل ولم اعلم هل مافعلته صحيح ام خطأ.. خفت كثيراً.. لكني لم
اتراجع ولن اتراجع عن قراري مطلقاً ..

قضيت تلك الليلة كلها مع ادوارد بالهاتف.. يا الآهي حقاً لا اعلم ماذا حدث ..
كان شخصاً مختلفاً جداً عما عهدت.. اكثر حناناً ودفى.. اكثر حباً وعشق .. بعد
مضي اكثر من ثلاثه ساعات بالهاتف طلبت منه ان نذهب للنوم.. وبعد عده
محاولات حتي وافق واخيراً ..

قال لي شيئاً اذكره حتي الان ..

- انا سعيد جداً.. تأكدي انني لن ادعك تحزنين في حياتك مطلقاً ولن يتكرر
معك ذلك الانهيار ابداً ..

كم تمنيت لو انني قضيت معك باقي حياتي.. لو انني لم ابتعد.. لو انه لم
يعود.. حقاً اتمني ..

انت لاتعلم يا آدي ان هذا الانهيار كان يتكرر معي بشكل يومي.. بشكل مبالغ
فيه.. لو كنت تدري لما سمحت له بالحدوث.. اعلم.. وكم انا نادمه الان .. تمت

مراسم الخطبه في اليوم التالي.. كنت مسبقاً اخبرت جدتي بقراري.. كانت خائفه
قليلاً كونه ليس من بلدي ولا جنسيتي وعريقي.. ولكن هذا لايهم.. ماذا فعل الذي
من بلدي !!
لاشيء سوي الحطام! ...

الفصل الرابع والعشرون



كان كل شيء علي مايرام.. حتي اتى ذلك اليوم.. واعاد كل السوء مره
اخرى .. يوم الحادث ...
- اين هي د/ياسمين.. استدعوها حالآ.. الوضع خطير.. سنفقد المريض ..

الفصل الخامس والعشرون



- ماذا هناك.. ماذا حدث !!! ياللهول مجددا

!!

توقف الوقت! ...

كان هو.. لا ادري ما اللعبة التي يلعبها معي القدر الان.. في كل مره يأتي به الي.. يعود كما البدايه.. كأنها المرة الاولى.. وليست الاخير به بالتأكيد ..

- انتي مجددا.. ياللعنه.. اخبري صديقتك ان الرب استجاب لدعائها.. لقد سحقت تحت سياره احد الاشخاص حين عبوري الطريق لمغازله امرأه جميله.. اظن اننا متعادلين الان.. قللي لها ان تكف عن دعائها هذا والا سأموت حقاً ..

- د/جاءك.. تولي معالجه هذا الشاب.. وسأتولى امر باقي المرضى ..

- حسناً ..

- مهلاً.. الاخ.. اللعنه هذا مؤلم.. بربك الا تعلم كيف تطهر جرح صغير ..

- بربك خالد اصمت رجاءاً

- اريدك انتي من يتولى امري.. وليس هذا الرجل انه يؤلمني ..

- لا.. ان لم يعجبك يمكن الذهاب لمشفى اخر..

- لست انا من اتى بأرادتها هذه!..

- فليكن..

الفصل السادس والعشرون



مجرد جروح هنا وهناك.. ملئت جسده القوي.. كنت اعلم ان جاك سيؤلمه..
ليس لديه رحمه.. لهذا جعلته يتولى امر خالد.. انه يستحق اكثر .. رغم تلك
الجروح الا ان وضعه الصحي لم يكن كما يجب.. كان هناك احتمال ان لديه نزيف
داخلي لذلك ابقيناه للتأكد..

الفصل السابع والعشرون



غارقہ انا بحبی العمیق.. بوجعی ولعنه العشق القذر غیر المنصف ابدأ.. دائما
مايوجد في كل علاقہ طرف خاسر.. عاشق اكثر.. احمق اكثر واكثر.. كنت انا ..

الفصل الثامن والعشرون



ذهبت مسرعه لمكتبي.. لأتحب.. لحظي البائس والموجع.. لهذا الشيء الذي
لا أستطيع الفرار منه.. ولا الفرار مني.. كنا عالقين.. كالمغناطيس او تفاحه نيوتن..
كلاهما يجذب الاخر.. المغناطيس والحديد.. التفاحه والارض.. انت وانا .. وما
اسوء هكذا تجاذب ..

الفصل التاسع والعشرون



تلقيت اتصال من ادوارد كعادته دوما كل صباح.. ليطمئن علي .. ولكن لم
استطع محادثته.. ماذا اقول !! ان لعنتي قد اتت !!.. ذلك الشاب العربي متنكر
الهويه !! اتي لأرباكي.. لتحطيمي وسحق كل شيء.. سحق علاقتنا يا حبيبي..
حبنا العظيم.. هاه عفوآ.. حبك العظيم!.. ف انا لم اكن يوماً كفؤا لك.. ولا استحق
حبك ابداً

الفصل الثلاثون



هاتفتك خوفاً من قلقك.. خوفاً من ان تفعل شيء مجنون.. طمئننتك علي..
ويا الآهي كم كنت عالي الحس.. قلت لي حينها : انتي بخير؟ صوتك مرتجفاً..
تنهدت وقلت : لا.. لا شيء.. فقط كان هنالك حادث كبير جدا اليوم.. استنفر لأجله
كل طاقم المشفى ..

- ياللهول.. احزنتني حقاً.. حسنا حبيبتي اردت اخبارك انني اليوم اطلبك للعشاء
معي الليلة.. بمنزلي.. سأطهو لك بنفسي ما رأيك ؟!
- هاهو حقاً لأبأس عزيزي سأتي بكل تأكيد ..

- احبك ..

- وانا ايضاً ..

الفصل الحادي والثلاثون



انتهى العمل واخيراً.. اردت الخروج بسرعه قبل ان يستجد شيء اخر.. لكن خاب املي حقاً... استجدت الكثير من الاشياء! .. طرق باب ..

– معذره د/ياسمين لأسف لاتستطيعين الذهاب اليوم.. هناك شيء طارئ
– جاك!! ماذا حدث!!

– ذلك الفتى العربي... لقد تأكدنا فعلاً انه يعاني من نزيف داخلي ويجب عليك الاشراف على حالته مخافه ان يحدث له شيء ..

– لكن يا جاك اخبر اي شخص اخر لما انا بالذات.. الا تستطيع ان امتلك شيئاً من الخصوصيه معكم ام ماذا!!؟؟

– صدقيني المدير هو من امر بذلك لست انا ..

– اسفه لكن لن ابقى.. افعلو ما يحلو لكم ...

– ماذا قلتي د/ياسمين؟؟!! ستبقين هنا كما امرت انا.. لا استطيع الاعتماد على شخص غيرك ..

- لكن يادكتور لا استطيع البقاء حقاً.. جدتي بمفردها لا استطيع تركها وحيدة ..
- لاتقلقي عليها.. يمكن امضاء الليلة هنا وفي صباح الغد اذهبي لمنزلك حسناً؟؟
- كما تريد ..
- فتاة مطيعه ..
- بل مجبرة ...
- هههههه
- عفواً
- لا.. لاشي
- اه واخيراً خرج.. جاك ايها الابله كدت ان تكشف امري ..
- اسف لم استطع الاضحك ..
- يالك من وغد ..
- ههه قطتي البريه اصمتي والا لن يعجبك ما سأفعله.. تذكرني اننا اليوم سنبقى
- سويا طيله الليل.. لن ادعك تذوقين طعم الهناء اؤكد لك ..
- فلتفعل ماتشاء..

الفصل الثاني والثلاثون



اخبرت ادوارد بعدم مجيئي الليلة وكم غضب حينها.. وكم مره لعن فيها مدير
المشفى.. حقا كم كان طيب ذلك الفتى ..
افتقده بشده ..

الفصل الثالث والثلاثون



ذهبت مساء الي غرفه خالد.. كان نائما بأرهاق.. كم كان شكله لطيف ذلك الوقت.. كطفل بريء ..

اقتربت منه.. جلست بقربه امعن النظر بوجهه.. بعينه.. بعقده حاجبيه ولحيته .. انفه الصغير فمه المزرق اثر السجائر.. رائحته.. لطالما عشقتها. ادمنتها.. كنت اعلم بحضوره قبل ان اراه.. برائحته المميزه تلك ... لا اعلم مالذي حل بي.. وجدت نفسي اقترب منه.. اكثر فأكثر المسه بيدي.. وكأني اتحقق من وجوده فعلا بقربي ..

وجدت نفسي اطبع قبلي الاولي على خده البارد.. لأتقابل بعدها مع قرنيته الزرقاء.. رأني.. لقد استيقظ ...

سرت رعشه في اجزاء جسدي وانتفضت فزعا.. كاد قلبي ان يخرج من مكانه .. ياله من موقف محرج.. ماذا سأفعل الان ..

لا ادري كيف خطرت لي تلك الفكرة الغيبه.. لم تكن جيده مطلقاً.. ياللعاقبه .. ركضت الي باب الغرفه.. كدت افتحه مالم يتحدث هو ويوقفني ..

- كنت اعلم انك معجبه بي.. وتحاولين اخفاء الامر.. هههههه ما ادهاك.
- اصمت.. لست معجبه بك ولا بأي احد ثم انني مخ...
- وقبل ان اكمل
- تذكرت.. ماذا ان قلت له الحقيقه.. سيتأكد اكثر من اعجابي له.. ايعقل ان فتاة مخطوبه تقبل رجل اخر.. ياللعار..
- انتي ماذا؟؟ لم اسمعك ..
- لا شيء ..
- ماذا تخفين خلف ظهرك؟؟ أهى هديه ام ماذا ؟؟
- في احلامك ..
- (ادخلت خاتم خطبتي بجيبي.. وقد رأني مجددا.. لكنه تجاهل الامر)..
- حسناً.. انظري.. أيمكنك البقاء قليلا معي؟ ف انا اشعر بالوحده ..
- اليسلديك اقارب! او اصدقاء؟؟
- لقد تخليت عن الجميع ..
- لماذا؟
- الاقتراب الزائد من البشر يسيء لصحتي ياسمين ..
- ماذا اري.. واخيرا قلت اسمي.. ماذا حدث !!
- حسناً.. يافاته.. هل ارتحتي الان؟؟!
- لا فقط قل اسمي ..
- كما تريددين ..

مضت ساعات.. لم يتحدث فيها اي احد منا.. كنا فقط نفكر.. لا ادري بماذا
لكن كان هناك شيء يرعبني كلما اقتربت منه.. شيء يمنعني ويشدني اليه بذات
الوقت.. كانت معادلة صعبه الحل والفهم ايضاً ..

- قطع صمتنا جاك عند دخوله للغرفه.. كنا نتناوب عليه بالساعات.. وانتهت
مناوبتي الاولى.. ولا ادري كيف انقضت ساعتين منذ دخولي غرفته.. الوقت
يمضي معه اسرع من اي شيء حقاً ..

لكن كانت المفاجأة عندما قام خالد بمنعي من الخروج وطلب مني ان ابقى
معه طيله الليل.. طبعاً جاك رحب بالفكرة.. لم يصدق اصلاً انه سيرتاح اخيراً من
عناء يوم شاق كهذا ..

الفصل الرابع والثلاثون



- اريد ان اسألك سؤال.. هل يمكن؟

- تفضل ..

- هل تكرهيني لما فعلته مع صديقتك ومعك؟؟!!

- ماذا برأيك؟؟

- انظري.. انا لم ابرر في حياتي اي شيء افعله.. حتي لوالداي لم اقم بهذا الشيء ابدا.. لكن سأخبرك اليوم عن سبب ما فعلت ..

لن انكر ان فلك كانت فتاة مطيعه حقا.. وجميله ولطيفة ايضا.. لكن كانت تصر جدا على الزواج.. وانا لست مستعدا بعد لهذه الخطوه.. اخبرتها بذلك لكنها لم تكن تفهم.. كانت مجنونه بالغيره.. والشك وكلما تقابلنا تبحث عن اي شيء يدل علي خيانتني لها.. خيانتني في عقلها.. انا لم اخنها من قبل.. لم اخنها مطلقها.. لهذا قررت ان اتركها فحسب.. وتغزلت بك متعمدا ذلك اليوم كي تذهب وتركني.. لا اريد ان اؤذيها لاني اعلم كم تحبني ..

- لكنك اذيتها وانتهي الامرا..

- هي من اجبرتني على ذلك ..
- عذر اقبح من ذنب!
- هذه الحقيقة ان شئتي صديقها وان لا فالقرار يعود لك ..
- كفاك نفاق ايها الحقير السافل.. بسببك انت تدمرت علاقتي مع فلك نهائيا..
باتت تكرهني جدا فقط لانني الفتاة التي غاالتها انت ايها المنحرف.. لم تعد
تجيب علي اتصالاتي ولا علي اي شي.. اتعلم انني كنت احاول الاتصال بها كل
ليه وكل محاولاتي بائت بالفشل.. الي ان اجابت مره علواخبرتني انها لم تعد
تريد لصداقتنا ان تكتمل بعد اليوم وانها كونت علاقات جديده مع أناس جدد..
وكل هذا بسببك انت ..
- علي كل حال انها اجنبيه دعك منها.. هؤلاء الاجانب لايعرفون شيء عن
العشره مطلقاً ..
- هه اجل.. مثلك تماما ..
- لقد تشربت عادات هذا البلد ماذا افعل
- منذ متي لم تذهب للكوييت؟؟
- 10 سنوات ..
- لا اصدق ما اسمع.. الم تشناق يوما لوطنك؟؟ ياقلبك الحجر ..
- لا.. لم اعد اشتاق.. ثم اخبريني يافاتنه ان ذهبت ماذا سأفعل! لا يوجد لي احد
هناك.. دعك مني اخبريني الان.. اين عائلتك؟؟

- لقد توفيا.. كنت الابنه الوحيده لهما.. والان لم يعد لي احد سوى جدتي.. اتت بي الي هنا بعد وفاه والداي..لم نعد الي الكويت مره اخري.. وها انا الان امامك طبيبه ناجحه الكل يتمني ان اعمل معه ..

- رحمهما الله.. حسنا.. اريد ان اقول شيء لكن اخشى ان تغضبي مما سأقول ..

- ههههههه انت تخاف؟؟ اوووه حقاً انها معجزة.. لاتقلق اخبرني ما الامر؟؟

- هل يمكنك ان تصبحين صديقتي؟؟.. ااا انظري ان لم يعجبك الامر لا بأس سأفهمهم..لكنني حقا بحاجه لصديق.. ليس لدي اصدقاء.. لا احد يفهمني.. لا احد يعرف حقيقتي فعلاً.. لهذا اصبحت وحيد دون اي توتر من غريب لا يفهمني .. اعلم انني اذيت صديقتك كثيرا.. او هذا ماتظنيه عني.. لكن يمكن القول انه النصيب.. ام ماذا؟؟ هي ليست نصيبي.. اتمنى لها حياة سعيدة حقا.. لكن كان مقدرنا لعلاقتنا ان تتوقف عند هذا الحد.. اريد ان ابدأ صفحه جديده ان انسى كل شي فعلته..وحماقتي معك ارجوك انسها.. اريدك ان تبقي بقربي وحسب.. هل تقبلين طلبي؟؟ واؤكد لك انني لن...

- اصمت قليلا بحق السماء.. دعني افكر ..

- ااا.. انا اسف.. اسف ..

- انظر.. لا استطع ان اجيبك الان.. سأجيبك بعد غد حسناً ..

- ولما لاتجيبين غدا.. أحتاج الامر كل هذا الوقت؟؟!!

- يحتاج اكثر.. هيا خالد يجب ان تنام الان لقد تأخر الوقت كثيرا ..

- حسناً ..

- دعني اتأكد من هذا السيرم اولاً.. هاقد انتهيت.. يمكنك النوم الان.. ان احتجت لشيء انا هنا علي الاريكه ..
- حسناً.. تصبحين علي خير ..
- ولك ايضاً ..

الفصل الخامس والثلاثون



لم يغمض لي جفن ذلك اليوم.. كم كنت سعيدة وخائفة في ذات الوقت.. ومتفاجئه ايضا.. أيعقل هذا؟؟ انا وخالد اصدقاء.. ياللهول.. كيف يمكنني ان اكون صديقه لا استطيع لا.. لا سأخبره غدا قبل ان اذهب.. يستحيل ان اكون بقربه هذا مستحيل.. مستحيل..

(رددت كلماتي تلك بيني وبين نفسي كثيرا.. اظن انني نمت عند بزوغ الفجر من شدة التفكير.. كم ارهقني تفكيري به.. كالعاده..).

الفصل السادس والثلاثون



رغم انني لم انم جيدا البارحة الا انني استيقظت على صوت رنين هاتفي.. كان ادوارد.. يا الّاهي كيف نسيته.. تبا لي كم انا حمقاء ..

– ادوارد.. مرحبا ..

– ياسمين.. ما بك؟ لماذا تخفضين صوتك هكذا؟؟

– لاشيء حبيبي انا بغرفة المريض وهو نائم لا اريد ان ازعجه ..

– حسنا حبيبتي اخرجي الان انا بانتظارك هيا ..

– ماذا انت هنا؟

– اجل.. اشتقت اليك كثيرا اردت ان اطمئن عليك قبل ذهابي للعمل ..

– حسناً ادوارد انا قادمه الان ..

الفصل السابع والثلاثون



- صباح الخير د/ياسمين
- صباح الخير ليزا.. كيف حالك؟
- جيده.. طمئيني ماهي حالته الان؟؟
- مستقرة الي الان.. ارجو ان تنتبهي له جيداً.. انا سأذهب الان وسأتي في الغد ..
- حسنا لاتقلقي ..

الفصل الثامن والثلاثون



- ياسمين حبييتي (عناق طويل..) كيف حالك حبييتي .حقا افتقدتك بشده.. لم استطيع النوم وانتي لستي بمنزلك.. حتي الجده كانت قلقه عليك كثيراً ..
- اخبرني كيف حالها ؟؟ هل اخذتها معك لمنزلك؟؟
- اجل.. انها بخير عزيزتي فقط افتقدتك.. مثلي تماما (قبله في الخد)
- وانا ايضاً افتقدك حبيبي.. هل يمكننا الذهاب الان.. ف انا متعبه ..
- حسنا اميرتي هيا اصعدي الي السياره ..

- یا اااااااااااااااااااا

— هااه.. ما.. ماذا هناك؟؟

— ماذا حل بك؟؟ هل انتي بخير؟؟ هل نعود للمشفى لنري مابك؟؟ صرخت وكأنه قتلنى.. قائله:

لا لا اريد العوده انا بخير فقط اعود العوده للمنزل ..

- حسنا.. سنكمل حديثنا في المساء.. وتذكري اليوم سنعوض عشاء الامس حسنا؟؟

— کما ترید ..

— کما تریدین انتی امیرتی.. قولی لی هل تریدین العشاء معی اللیلہ؟؟

- بالطبع عزيزي اريد.. لاتحزن مني انا فقط متعبه قليلا سأرتاح فقط وسأصبح بخير ..

- هااقد وصلنا.. هيا عزيزتي اذهبي للنوم الان وقبل ذلك لاتنسي ان تتناولي الافطار.. كنت اود لو تناولته معك لكن الجده قالت انها تريد الافطار معك لهذا سأدعكما للخصوصيه ..

- احبك عزيزي.. شكرا لك

- وانا احبك.. لاتشكريني لم افعل شي.. هيا اذهبي بسرعه ..

الفصل الأربعون



ها انا الان في قبري الابيض.. ابكي بصمت.. مشتته انا ضائعته بك وبكل
مايتعلق بك.. حزينه لكل هذا.. حزينه لأدوارد.. ابكي وابكي ولا اعلم ماذا افعل..
ولا املك صديق يرشدني للطريق ..

وصلت لك رساله جديده ..

انت المتراكم في الوريد شوقا.. وانا العالق بك منذ تناسل الحروف عشقا..
فأنت الحياة فيني.. وانا الميت بدونك ..

ادوارد ..

يا الآهي ما الذي فعلته.. كيف اقحمته معي.. كيف جعلته يعشقني لتلك
الدرجه.. ماذا اجيب.. ماذا اقول.. يارب اغفر لي.. اغفر لي .. استجمعت قواي..
وكتبت ..

انا الحسناء الفاتنه.. المحظوظه بك.. بحبك ودفئك.. انت لي ملجأ وانا لك
وطن .. ياسمين ..

فور قرائته للرسالتي اتصل ..

- لم اكن اعرف انك بارعه في الغزل هكذا.. ابهرتني ..
- حين نعشق.. تتدفق الكلمات دون ارادة منا.. لست انا من قال هذا الكلام.. انما قلبي الذي احبك ..
- يا الآهي لا استطيع الصبر متي سنتزوج لتصبحي ملكي يافتاة.. لا اطيق البقاء بعيدا عنك ..
- ههههه اذن تعال الان
- لاتختبري صبري ياسمين.. سأتي في الحال انتظريني ..
- مهلا ادوارد توقف ايها المجنون.. ههههه حبيبي قلت توقف.. سنلتقي عند المساء لاتستعجل بربك مابك ..
- حسنا سأنتظر لا بأس.. وسألتهمك حينها ..
- ايها المنحرف ..
- وما اجمله من انحراف ..
- اذهب لعملك يارجل دعني انام
- اعطني قبله اولا وسأذهب
- لاتحلم ايها الاجنبي.. قلت عند المساء فقط ..
- حسنا.. حسنا ..

الفصل الحادي والأربعون



نمت حينها وانا افكر في حل.. واستيقظت اخيرا مع الحل.. الذي كان سبب
دماري ..

- جدتي كم الساعه الان؟؟

- الساعه مساء

- يالآهي تأخرت.. لم استعد بعد

- لقد جاء ادوارد قبل قليل واخبرته انك مازلتى نائمه.. لم يشأ ان يوقظك ..

- ياللهول.. حسنا سأستعد واذهب علي الفور ..

الفصل الثاني والأربعون



- هذا الثوب الابيض جميل اليس كذلك؟
- اجل عزيزتي.. ارتديه بسرعه
- حسنا.. وماذا بعد.. امممم سأسدل شعريواضع القليل من الكحل واحمر الشفاة..
- هاه عطره المفضل.. وماذا ايضا.. جدتي اين تلك القلاده التي جلبها لي ادوارد؟؟
- ها هي حبيبتي .تبددين في غايه الجمال ..
- شكرا جدتي.. اذن سأذهب الان.. لانتظري عودتي حبيبتي سأأخر ...
- حسنا عزيزتي.. استمتعا بوقتكما ..
- سنفعل ..

الفصل الثالث والأربعون



- ما اجملك.. لقد اثرتني حقاً ..
- كف عن مغازلتني.. اخجلتني ..
- كم احبك خجلك هذا.. يقتلني.. اقتربي قليلاً.. اريد معانقتك.. كم اعشق رائحتك.. تصيبني بالجنون ..
- ادوارد كفي.. اريني ماذا حضرت لي اليوم.. هيا
- لنجلس اولاً ..
- حسناً ..
- رن الهاتف.. هاتفي ..
- وبدأت القصة مره اخري ..
- يالللحظ.. السيء
- من المتصل !!
- ااا.. من المشفى.. سأرى ماذا يريدون ..

- لا لا عزيزتي يكفي عملا(اخذ الهاتف) انا سأجيب عليهم واخبرهم انك لن تأتي ..

- لكن ادوارد..!!!

- مرحباً.. معك ادوارد.. من انت؟؟

صمت.. يستمع فقط.. سال الدم في وجهي.. خفت كثيراً.. آلمتني معدتي وصرت ارتجف.. لماذا هو صامت.. ماذا يحدث.. ماذا يقول له ذلك الاحمق يا الآهي ..

- خذي.. اتصال لك ..

(اعطاني الهاتف وذهب ليجلس علي طاولة الطعام.. وشرع في الاكل فورا لم ينتظرني حتي.. هذا ماجعني اتأكد ان في صمته مصيبه آتیه لامحاله)..

- خالد!!

- بحق السماء اين انتي !! لم اراك الليلة اين ذهبتي؟؟

- ماذا تريد الان.. قل لي ماذا قلت لأدوارد؟؟

- ايهمك الامر؟؟

- قل لي الان هيا

- عفوا سأغلق الهاتف الان.. لا يسمح لي بالحديث لمدته طويله ..

- || عفوا !!! خالد توقف.. خ.. تباه!!!

الفصل الرابع والأربعون



- ادوارد؟؟ هل انت بخير؟!
- من هو خالد؟؟ ومن اين اتي برقم هاتفك؟؟
- ماذا قال؟؟
- من هو؟؟
- احدى المرضى.. لا اعلم اين وجد رقم هاتفني.. اخبرني ماذا حدث؟؟
- لا شيء مهم.. تناولني طعامك.. قبل ان يبرد..

الفصل الخامس والأربعون



توترت كثيرا تلك الليلة.. لم اعلم ماذا افعل.. ماذا اقول.. ماذا حدث بحق السماء..

اكملنا العشاء في صمت رهيب.. وكانت كل دقيقه تمر اشعر بقلبي ينتفض بقوه.. خوفا من شيء لا اعلمه حتي.. كل ما تمنيتته فقط ان تنتهي تلك اللحظات واعدو لمنزلي دون شجار.. او اي شيء.. ان اعلم جيدا ان هذا الهدوء ماهو الا الهدوء الذي يسبق العاصفه..

الفصل السادس والأربعون



عدت الي المنزل اخيرا.. خرجت من منزل ادوارد ولم يكلف نفسه عناء
ايصالي لمنزلي.. ولم يتصل بي قبل النوم كعادته دائما!.. حينها ادركت ان خالد
قام بشيء فظيع شيء لن يحل بسهولة! ..

الفصل السابع والأربعون



بالصباح ذهبت لمنزل ادوارد.. لم يكن قد استيقظ حتي.. قابلتني السيده كارلا والدته عند الباب.. وصعدت معها لغرفه ادوارد.. ثم ذهبت وتركنا سويا ..
- ادوارد.. استيقظ اريد ان اتحدث معك

- ممممم

- استيقظ الان ..

- ماذا حدث.. ما الذي اتي بك في هذا الوقت ؟؟

- اخبرني ماذا حدث؟؟ بعد ان تحدثت مع خالد لم تنطق بكلمه معي اكاد اجن من التفكير ارجوك اخبرني مابك ؟؟!

- لقد تغزل بك.. هذا كل مافي الامر .كان يظن انك المتحدثه لذلك اسرف في الكلام.. لكن بعد ان علمت انه احد مرضاك لم اعد اهتم.. المهم عندي انك هنا معي انا وتحبينني انا.. صدقيني لا اريد اي شيء سواك ياسمين.. اعشقك حد الثمالة ..

(عانقته وانا ابكي.. من شده حزني عليه.. حزني لطيبته ونقاء روحه) ..

- انه اجمل صباح على الاطلاق.. انتي هنا معي في غرفتي وتعانقيني ايضاً.. كم
انا محظوظ!..

- انا المحظوظه.. بك.. هيا الان يجب ان اذهب للمشفى عزيزي.. نلتقي في
المساء..

- حسنا..

الفصل الثامن والأربعون



- اول شيء فعلته عند وصولي للمشفى اني ذهبت لغرفه خالد.. ما ان وصلت حتي وجدت فتاه غريبه معه بنفس الغرفه ..
- اخبرني مالذي فعلته بالامس؟ من اعطاك الحق ان تتصل بي هاه؟؟ ماذا تريد يارجل لقد ذقت ذرعا منك ..
- كنت اريد جوابك.. فقط انا ..
- لا.. جوابي هو لا... ليززااا
- اجل اجل انا هنا ..
- يمكنك مساعدته للخروج من هنا لاضروره لأبقاءه بعدالان ..
- حسنا ..

الفصل التاسع والأربعون



خرجت من الغرفه لا ارى شيئاً امامي.. غاضبه انا من كل شي منه ومن هذه العلاقات .حتي اني غاضبه من الطب الذي كان السبب في رؤيتي له وحدوث كل شيء ..

الفصل الخمسون



طرق الباب.. كان هو ..

- ماذا تريد؟

- انتي ..

- قلت لا اريد ان اصبح صديقة لك.. ألا تفهم؟

- لكني اريد

- بالقوة؟

- لا بالحب ..

- كيف؟

- اعطني فقط 60 ثانية وسيتغير رأيك.. هل تستطيعين منحي قليلا من وقتك؟

- يمكنني ..

وذهبت معه.. ولا اعلم الي الان كيف وافقت على الذهاب! ..

- تفضلي "البيت بيتك"

وانا جامدة بمكاني لا اقوي علي الحراك او ان ابعذك مني حتى! .. اردت هذا القرب بيننا.. اعجبني واسعدني كثيرا.. لم ابتعد مطلقا.. يبدو اني غفوت وانا واقفه اتشبث بي ياقه قميصك الاسود.. كغموضك وغضبك.. لحيتك وشعرك الناعم الاملس ..

ابتعدت انت.. نظرت في عيني ووجدتني الهث من فزعي.. لا بل من صدمتي بما حدث.. ابتسمت لي واقتربت مرة اخري وهمست : اظن اني عرفت الجواب.. وامرا اخر ايضا.. كنت امزح معك فقط.. تلك الفتاة لاتعني لي شيئا.. وابتعدت مره اخري.. ذهبت لأحضار كوب ماء لتلك التي لاتقوى علي الحراك.. فقط عيناها من تتحرك ..

اتيت ومعك الماء وما ان اعطيتني الكأس حتي اوقعتها سهوا.. لا اقوى علي حمل جسدي الان فكيف احمل كأس ماء !! ..

تبا كم اربكني قربه.. قبلته.. يديه وهي تلامس شعري لتفسح مجالا لتقبيلك شفتاي ..

مددت يدك وقلت : اصدقاء؟؟

صافحتك و اومئت لك برأسي ايجابا.. لعهد صداقتنا الجديد .. ولا اعلم ايضاً كيف قبلت !! ..

اذكر جيداً كيف نظرت لي بطريقه حنونه.. وكأنك ممتن لقبولي صداقتك ..

– ااا.. اذن هل نتناول الغداء كعربون لصداقتنا الجديده؟؟؟

– لا بأس.. اين؟؟

– هنا؟؟ سنحضره بأنفسنا.. مارأيك؟؟

- هيا بنا.. يا صديقي ..

ابتسمتوقمتبإزاله هذا الزجاج الملقى ارضا بسبب ارتباكي الغبي.. قات لي لا
بأس "فداك الف كأس" ..

اخذت بيدي وذهبتنا للمطبخ.. لصنع الطعام ..

الفصل الحادي والخمسون

عهد جديد



- هل سأظل جالساً هنا لا أفعل شيء!!؟..
- انظري لي فقط ..
- اتغازلني!
- شيئاً من هذا القبيل.. أخبريني امراً من هو ادوارد هذا؟؟ خاطبك اليس كذلك ..
- ااا اجل ..
- اصبح ينظر الي وكأنه يسأل.. لما قممتي بأخراج خاتم خطبتك ذاك اليوم
- اذن؟؟ وكانت اجابتي : اخرجتها دون سبب.. هكذا فقط انها ضيقه! ..
- هه اتقرأين لغه العيون؟؟
- اقرأ عيناك فقط.. تلك التفاصيل الصغيره.. التي ترسمها علي وجهك.. تلك
- الخطوط جانب عينيك عندما تضحك او تغضب.. غمازتيك.. انفك المحمر ورقم
- 88 عند حاجبيك.. احفظك جيداً.. احفظ كل شيء بك ..

الفصل الثاني والخمسون



- اذن.. مارأيك بالطعام ..
- جميل .. م..
- م؟؟
- جميل فقط ..
- كما تريدین ..
- سأذهب الان ..
- سأوصلك ..
- لا داعي.. سأذهب.. لنا لقاء

الفصل الثالث والخمسون



عدت الي المشفي وانا لا اعلم شيء.. كأني تأثفه وسط سراب لا لون له.. لا
استطيع لمسه ولا الاقتراب منه ..
كنت كذلك.. كالسراب ..

الفصل الرابع والخمسون



- ادوارد؟؟ مالذي اتي بك الي هنا؟؟
- لما لاتجيبين على هاتفك؟؟
- هاتفي؟؟ لم الحظه.. اسفه..
- اين كنتي؟؟
- حبيبي مابك.. لقد تغيرت كثيرا..
- انا ياسمين؟؟ فقط لأنني بحثت عنك؟
- غيرتك تقتلني.. تخيفني كثيرا ادوارد..
- عزيزتي لاتقولي هكذا.. ا ا ا انا فقط خفت عليك كثيرا.. ظننت ان مكروه اصابك..
- لم يصبني شيء.. لاتخف.
- تنهد وقال : ارجوك ياسمين اخبريني ماذا حدث.. هل تخفين عني شيئا
- ما؟؟!!

- ادوارد.. اا في الحقيقه.. انا ..

- ماذا؟؟ اخبريني اميرتي ..

- هل تتذكر ذلك الشاب.. خالد.. اا..

قاطعني وقال : احدى مرضاك.. مابه ؟!

- فقط.. اا كنت معه قبل قليل ..

احمر وجهه وتسارعت انفاسه من الغضب وقال : لماذا؟

- انظر.. لا.. لا تغضب.. سأخبرك كل شيء منذ البدايه .. اخبرته كل شيء.. عدا

مشاعري.. عدا حبي.. عدا ضعفي.. عدا كل شيء يخصني.. وكم حزن وقتها..

غضب كثيرا.. انها الغيره اعلم.. ذلك الشعور السخيف.. الشعور المؤلم.. ان تحترق

من الداخل لكن ليس بيدك شيء سوى ان تشاهد من بعيد.. لادور لك في اللعبه..

لست عامل مساعد ولا حتي متفاعل .. عنصر خامل الشخصيه.. فقط لا غير! ..

- وماذا بعد؟؟ لما لم تخبريني منذ البدايه؟؟

- لاني اعلم انك ستحزن ولن تتقبل الامر ..

- ولما قبلتي عرضه بالصدافه؟ اليس هو من اذي فلك؟؟ ام انك نسيتها!

- انها القسمه ادوارد.. هو النصيب فقط! ..

انظر.. لقد اصبحت مثلك يا حبيبي.. مثلك تماما ويا حسرتي .. اجل اعترف..

كنت انا.. بك فقط.. اعلم انه ليس من اللائق ان احبك .. يكفي انك اذيت

صديقتي الوحيدة.. لكن لا اعلم حقا ماذا اصابني.. لما تغيرت بتلك الطريقه..

لما؟؟!!

الفصل الخامس والخمسون



- القسمه؟؟ هه عذر اقبح من ذنب ..
- ادوارد.. دعنا نتحدث عندما اعود.. لاوقت لدي الان ..
- ليس لديك وقت لي لكن لديك لذلك الغريب اليس كذلك.. لأنه عربي الاصل !!
- اشتقتي لوطنك وجعلته وطنا لك اليس كذلك!.. انتي..
- ادوارد كفى بحق السماء..ماذا هناك.. لما كل هذة الدراما.. كل هذا الحديث فقط بسبب تلك الكلمة !! حسناتحدث ان اردت.. لا بأس.. انا استمع ..
- حسناً ياسمين.. كما تريدين.. لنا حديث في المساء(..اقترب مني وحقق بي مطولا) وقال : واتمني ان تأتي ..
- انه خائف.. خائف ان ابتعد.. ان اغير رأيي او ان يحدث اي شيء.. اتفهم شعوره.. واعذره ..

الفصل السادس والخمسون



بالمساء ..

اتصل بي ادوارد وانا بالمنزل ..

- ياسمين.. هيا اخرجي سنذهب لتناول العشاء بالخارج ونحدث .. لما؟؟ دعنا
نحدث هنا بالمنزل ..

- اريد ان نكون وحدنا.. قليل من الخصوصية الا يمكن؟؟

- كما تريد ..

- اا.. ياسمين.. ايمكن ان ترتدي ذلك الثوب الذي اهديتك اياه في عيد ميلادك؟

- حسنا (..استغربت كثيراً.. لما هذا الثوب بالذات؟؟ اظن انه يريد ان يحسن
علاقتنا بأطفاء القليل من الاجواء الرومانسيه.. وقد خاب توقعي!).

الفصل السابع والخمسون



ذلك الثوب كان حقا جميلا.. لكنه فاحش جداً.. يا الآهي كم حقير هو ادوارد .. خرجت من المنزل بكامل اناقتي.. وجدته امام المنزل.. وكعاده دائما.. استقبلني بعناقه الحنون وقبلته البريئه.. نظر الي.. لشعري وعنقي.. لمس قلاذتي وقبلها.. اقترب اكثر.. ابعده قليلا وابتسمت.. رفضت قبلته بلباقه.. تفهم الامر رغم حزن عينيهِ ..

هو لا يعلم لما انا اتصرف بتلك الطريقه.. لما كل هذا البعد.. ولا انا اعلم .. صعدنا بالسياره وما ان صعدنا حتي طلب ادوارد هاتفِي.. دهشت من طلبه لكن اعطيته ما طلبه.. ضغط هنا وهناك ورفع الهاتف في اذنه.. دهشت اكثر.. بمن يتصل هذا الرجل؟؟ دق قلبي عندما سمعت اسمه ..

— خالد مرحبا معك ادوارد (نظر الي) وقال.. لا لست الفاتنه.. انا خاطبها.. قل لي هل يمكنك ان تأتي في مطعم... الان؟؟ انا وجاسمن (ياسمين) ندعوك اليوم لتتناول معنا العشاء.. انن اتفقنا اراك هناك ..

كان هذا الحوار ..

اعطاني الهاتف ولم ينظر لي.. قلت له:

ما الذي تفعله؟

– ماذا افعل؟

– لاتجاوب بسؤال!..

نظر لي وقال : اريد فقط ان اتعرف بصديقك الجديد.. ليس لديك مانع
بالتأكيد؟

– طبعا.. طبعا..

الفصل الثامن والخمسون



وصلنا وجلسنا بأحدي الطاولات البعيده جدا.. لا اعلم لما اختار ادوارد تلك الطاولة تحديدا.. يتصرف بغرابه حقا ..

لم يمر القليل من الوقت حتي دخل خالد من باب المطعم.. شهقت دون وعي.. ارتبكت.. لاحظ ادوارد توتري ونظر لخالد.. رأه ينظر الي.. ويبتسم .. وبفعل الغيره قام بإحاطت جسدي بيديه.. كأنه يقول "انها ملكي.. لاتقترب " تبا.. حقا لا اعلم ماذا يريد ادوارد من كل هذه الدراما.. كم هو عاشق بتملك! .. ما ان رأى خالد هذا المنظر حتي ضحك ملء فاهه وجلس مقابل لنا.. لم يصافح ايا منا.. ظل يبتسم لعشرون ثانيه.. ولم ينطق خلالها اي احد منا او منه .. بدأت انا بالحديث ..

– ادوارد.. هذا خالد.. خالد هذا ادوارد

قال ادوارد بعد ان رفع يدينا ليبرز خاتما الخطوبه : مخطوبان.. ونحب بعضنا كثيرا.. ونثق ببعضنا حد الجنون.. كان يقول هذا وهو يقبل وعنقي بغرابه.. يمسك شعري ويقبله ايضا.. اظنه قد تعاطي شيئا ما ..

تضايقت كثيرا من هذا التصرف.. ابتعدت عنه قليلا واستأذنتهما ان اذهب لدورة المياه ..

ما ان خرجت حتي وجدت ادوارد بانتظاري.. قال لي : لما ذهبتى بهذه الطريقه؟ هل تضايقتى مني؟ ام انك لم تريدي ان يرى صديقك تقبيلي لك؟ ماذا يحدث ياسمين هاه؟؟

حينها انفجرت : ماذا يحدث معك انت.. لما تتصرف بهذه الغرابه.. ادوارد ارجوك كفاك حماقه! ..

- حماقه اذن.. اممم انا احمق.. حسنا يا انسه.. وذهب علي الفور .. ذهب بكل غباء لخالد وقال : هل تعلم اني احمق؟؟ خطيبتى تقول انني احمق.. هل حقا انا كذلك؟؟

ضحك خالد وقال : يبدو انك اغضبتها لتنزل عليك بالشتائم..
- اري انك قد حفظت كل تفاصيلها ..

قلت انا : عن ايتفاصيل تتحدث.. ادوارد ارجوك.. كفي ..
قاطعني وقال : حماقها ليس كذلك؟؟

وضعت يدي علي رأسي احس بصداع غريب.. وتنهدت بضيق.. واكتفيت بالصمت ردا عليه ..

قال خالد : انت تزعجها يا هذا ..

لم يحتمل ادوارد وقع الكلام عليه.. او انه اراد سببا حتي يبدأ بضرب خالد.. وهذا ما حصل ..

لم يكن لندائي اي تأثير علي الطرفين.. انغمسو بضرب بعضهم كالمشردين ..
اكتفيت بمشاهدتهم فقط.. حتي انتهت ثورة غضب ادوارد.. ودفاع خالد .. قلت
انا : اشكركم لهذا الذوق.. حقا كم ارى فيكم رجال ذو عقل.. فقط عققل! ..
ذهبت.. دون ان التفت لندائهم.. صعدت اول تاكسي امامي وعدت الي المنزل ..
لا اجيب على اتصال ايا منهما ..

الفصل التاسع والخمسون



لم ابكي ليلتها.. لم افعل اي شيء.. ظللت احدى بالسقف مطولا.. الي ان رأيته
امامي يلهث من التعب ..

كان ادوارد ..

دهشت حين رأيته.. تبا انها جدتي من ادخلته.. رغم انني حذرتها من هذا..
حسنا سأحاسبها لاحقا ..

- لماذا اتيت ؟؟

- لا استطيع ان انام وانتني غير راضيه علي.. اموت من الالم.. سامحيني ..

- لماذا اذن تصرفت بهذا السوء !! ادوارد يجب ان تتحكم في انفعالاتك اكثر ..

- لا استطيع.. تعلمين اني اغار عليك من كل شيء ..

- لما اذن جعلتني ارتدي ذلك الثوب الكاشف هاه؟؟ لتتباهى بي؟؟

- لا لا اقسم لك لم تكن تلك نيتي.. اردت ان اراه عليك فقط.. احبه عليك ..

- وتقبيلك لي امام خالد؟؟ ماذا كان؟؟

- فقط كنت اريد تقبيلك ولم استطع منع نفسي.. انظري ياسمين.. في الحقيقه
انا اريد ان نتزوج بسرعه.. لا اطيق البعد عنك.. هل تفهميني !!

- ادوارد.. يمكننا التحدث غدا.. ارجوك اذهب الان ..

- ياسمين انا لن اذهب.. يجب ان تستمعي الي ..

- قلت اذهب ادوارد انا لا اريد الحديث ..

قلت ماقلت ولم انتظر اجابه.. استلقيت على سريري واغمضت عيني معطيه
له ظهري.. وكانت المفاجأه ان ادوارد استلقى بجانبني حاضنا لي بكل مايملك من
عطف ..

لم اتحدث.. ولم يتحدث.. بعد برهه من الزمن قال لي : كم اتمني لو نتزوج
قريباً.. لو تصبحين ملكي.. اقسم اني لن اضيع يوم لا انام وانتي بحضني هكذا..
احبك جاسمن.. اعشقتك.. اتنفسك.. انتي ملاذي ووطني.. انتي كل شيء لي..
لاتتركييني فلا حياة لي دونك ..

قلت : ادوارد.. اذهب الان.. لايمكن ان تقضي الليله معي.. هيا اخرج ..

- لا استطيع تركك.. لا استطيع الابتعاد ..

- يجب ان تبتعد.. هيا ارجوك ..

شد من احتضاني وقال : لن استطيع.. اقسم لك لا استطيع الذهاب .. نظرت
اليه وانا لا اعلم ما اقول.. قال لي : دعيني انام معك هنا ارجوك.. اقسم لن افعل
شيء.. فقط دعيني هكذا.. ارجوك ..

اردت الكلام لكن اسكتني بقبله.. فالتزمت الصمت ..

الفصل الستون



لا انكر ان تلك الليله حقا كانت مميزه.. بقره مني.. ماذا قلت "لديها انفصام؟" ربما !!

لا توجد امراه علي وجهه الكون لاتتعاطف مع رجل يحبها وان كانت لاتحبه ..
الاهتمام يولد الحب.. بالنهايه هذا الاهتمام احيانا يكفيننا تماما.. يكفيننا ايضا من الحب ..

ياالآهي كم هو بريء.. مثل الاطفال.. لقد نام بسرعه بعد ان قبلني وزاد من احتضاني اليه.. ليشعر بالدفء او الحنان لا اعلم.. لكن انا لم اذق طعم النوم ..
ظللت افكر.. به.. بي.. بخالد.. بجديتي.. حتي اني فكرت في ليزا.. لا ادري لكن عقلي لم يتوقف لحظه من التفكير ..

خفت كثيرا من افكاري.. انها تهاجمني بطريقه مرعبه.. لا استطيع الاحتمال ..
اريد لعقلي ان يتوقف.. فقط لبضع ثوان.. ولم اجد طريقه مثلى الا ادوارد .. لم استطع الالتفات له.. فقد كان يحكم قبضته علي جدا.. همست : آدي !! حبيبي !!

— ممممم

- استيقظ ..

- امي ماذا !!

- هه احمق يظنني امه.. ادوارد استيقظ انا ياسمين.

نهض علي الفور كمن سمع خبر وفاة.. وسقط علي الارض من الفزع.. اظنه قد نسى انه في منزلي! ..

- تَبَا.. اخخ رأسي.. ياسمين مالذي اتي بك هنا ؟؟

كنت اضحك بجنون.. لم استطع الرد عليه.. كان حقا كالاطفال بهذا الشعر الاشعث.. لكنه جميل ايضا ..

نهض ادوارد من على الارض يتلفت حوله بفزع.. كمن كان في حلم وعاد الي الواقع.. نظر الي.. مازلت اضحك.. اقترب مني وجلس مقابلا لي.. اخذ يحدق بي مطولا.. يحدق بكل تفاصيلي.. وضع يده اليمني علي عنقي يتحسس قلادتي كالعادة.. هو من اعطاني اياها.. وكم يحب ان يراها في عنقي دوما.. وها انا انفذ طلبه ..

كانت بشكل الي مالا نهائيه.. كم احبها تلك الليله.. كنا نتسوق من احدي المتاجر بالبلده.. كنت انا في غرفه تبديل الملابس.. قد استغل فرصة غيابي ليذهب ويشتر لي هديه ..

وعندما خرجت وجدته يحمل صندوق احمر صغير قد اخفاه وراء ظهره.. اقتربت منه ونظري يرتكز علي يديه.. ابتسم وقال : لقد كشف امري ..

- اجل.. اخبرني ماذا يوجد خلفك ؟؟

اخرج تلك العلبه امامي وذهب بي الي المرآه.. وضعه علي عنقي علي مرمى
من الجميع.. همس لي ببعض كلمات العشق مما جعل الناس يهتفون لنا.. ضحك
كثيرا وقد احمرت وجنتاه من الخجل.. وقال للجميع : انها حبيبتي.. وسنتزوج
قريبا ..

صاح الجميع واخذو ينهالون بالتبريكات والتصفيق الحار .. "من اي فيلم
اقتبس ادوارد هذا المشهد!"

الفصل الحادي والستون



قال لي : تبدين جميله جدا ..

- هذا لطف منك ..

- اذن اخبريني ماذا حدث !!

- لاشي فقط اريد ان اذهب الي الحمام.. ولم استطع ..

- ال..اسف ..

- لا بأس عزيزي ..

اجل تراجعتي.. لم استطع اخباره اي شي.. لا استطيع جرحه ولا استطيع حتي ان احبه كما يفعل هو ..

خرجت ولم اجده في الغرفه.. ترك لي رساله.. لنري ماذا كتب .. " جاسمن.. اظنك تعلمين جيداً انني لم ارد فعل ما فعلت.. لكن اقسم ان غيرتي اعمتني عن الرؤيه الصحيحه.. تبا تعلمين كم انتي جميله اليس كذلك !!!.. لهذا لم استطع ان اصمت لما رأيت.. ارجوك تفهمي موقعي ..

لم استطع البقاء هنا اكثر.. اخاف عليكي مني.. سأحدثك لاحقا .. احبك..
واعتذر ..

ادوارد ..

نظرت من النافذه ورأيتَه ينظر لي.. ابتسمت له.. وابتسم لي.. ارسلت له قبله
في الهواء.. التقطها بقوة وضحك بفرح.. كانت تلك اشارتي.. اني عفوت وغفرت
له .. فهل تغفر لي انت !!

الفصل الثاني والستون



بالصباح انتتني رساله من ادوارد.. قرأتها علي عجل ولم ارد.. كنت ابحت عن رسالة اخري.. شخص اخر لكني لم اجد اي شيء ..

كنت اتناول طعام الافطار مع جدتي.. ولم تنفك تسأل عن علاقتي بأدوارد وماذا حدث بالامس.. ومتي خرج ..

كنت اجيبها وانا انظر لهاتفني بانتظار صديقي او حبي الطرفي.. ان يعتذر.. ان يقول اي شيء ..

لاحظت جدتي انشغالي بهاتفني لكن لم تقل شيء.. اكتفت بالصمت.. وكان اخر صمت ..

الفصل الثالث والستون



خرجت من المنزل مسرعه.. كان ادوارد يقف امام منزله يودع امه.. اسرعت في خطواتي كي لا يراني.. حتي اني لم اذهب بسيارتي فقط كي لا يراني.. لا اريد مناقشته بشيء الان.. ذلك التملق والعطف الزائد يقرفني.. اجل اعلم انني "مريضه".. لكني فقط عاشقه للغموض.. للقوة.. فقط ليس الا.. وفي اول تاكسي ركبت.. فكرت ان اذهب له.. لخالد.. غموضه هذا يقتلع اشلائي.. ويثير فضولي ايضا.. لكن تراجعته.. منذ ظهوره في حياتي وانا اهمل عملي كثيرا.. اتسبب كثيرا جدا.. لذلك لم افكر ابدا وذهبت للمشفى على الفور.. بعد عدة ساعات من العمل:-

في المكتب ..

– دكتوراه بسرعه حاله طارئه..

– يا آلهي حسنا ..

ركضت لغرفه الحوادث.. لا اعلم لما انا خائفه الان.. لما ارتجف.. ماذا حل

بي !!..

- هذه المريضه دكتوراه انقذوها سيتوقف قلبها هيا ..

- جدتي!!!

فقدتها للابد ..

لم تنجح جميع محاولاتى فى انقاذها.. لا اعلم مالذى حدث لها فجأه.. كانت
بخير قبل خروجى.. ماذا حدث يا الآهى ..

توقف قلبها.. لم اقتنع بالحقيقه.. حاولت مجددا ومجددا.. مرارا وتكرارا..
صرت ابكى وارتجف.. سقطت على الارضقربها وانا اصرخ غير مصدقه لما ارى ..
لم اعد احس بشيء حولى.. اظن ان ليزا كانت بقربى تهمس لى بأشياء لا افهمها..
الكثير من الاطباء حولى.. ماذا ارى ايضا.. ادوارد هنا.. ما الذى اتى به! كيف
علم!.. ماكل هذه الاصوات.. يتحدثون كثيرا لكنى لا اسمع شيء .. ما بهم خائفون
هكذا مالذى حدث !!

نظرت اليهم مجددا وابتعدت عنهم.. كنت اركض وجميعهم يركضون خلفى..
الى ان سقطت مجددا.. بت استوعب الان ماحدث.. صرخت مجددا واغمى
على! ..

الفصل الرابع والستون



انا مرهقه.. متعبه من كل شيء.. لا استطيع فتح عيني.. سأحاول مجددا.. لا استطيع يا الآهي ساعدني.. قليلا بعد هيا.. هاقد استطعت فتحها.. ماذا اري .. اين انا.. رأسي ثقيل.. اين انا!! الا يوجد احد هنا !!!

- ياسمين.. ياسمين انا معك حبيبتي انا هنا لا تقلقي ..

- ادوارد.. اين انا !! اين جددي !!

- ياسمين.. حبيبتي الا تتذكرين ماذا حدث !!

- لا.. ماذا حدث !!

- لقد فقدتي وعيك .في الامس ..

ادركت الان.. انا هنا في الواقع.. واقع موت جددي.. عائلتي وكل ما املك .. ليس لدي القوة للبكاء.. ما اشعر به اقوي ان يترجم على هيئه بكاء.. فقط انا ميتة بجسد حي ..

اقترب ادوارد مني.. كان خائف لا يعلم ماذا يقول او يفعل.. خائف من صمتي الطويل.. من عدم فعلي لأي شيء ..

- ياسمين.. هل انتي بخير؟

- لاتخف.. لست بخير ولكنني قوية.. استطيع اجتياز اي شيء.. اي شيء ..
وانفجرت باكيه.. لم اعد استطيع الصبر.. بكيت كل وجع في داخلي.. رثيتها
ورثيت نفسي للمستقبل الذي ينتظرني.. للدموع التي تفتح ذراعها بحماس
لتلتقطني.. لتحضنني في ثبات شتوي عميق مليء بالخيبات .. لساعتين او
اكثر.. ابكي عليه.. لم يقل شيء.. فقط كان يربت علي كتفي ويقبلني ..

احسست بالضعف.. خفت كثيرا.. ماذا سيحل بي الان !! كيف سأعيش! هل
اعود الي الوطن ام ابقى هنا.. ومع من ابقى؟! يا الآهي لا استطيع احتمال كل
هذا الالم.. انا اكذب.. انا لست قويه.. لست سوى فتاة حقا اضعف من احتمال كل
مايحدث لها !!

- ادوارد ماذا سيحل بي؟! ادوارد انا خائفه.. خائفه ..

- حبيبتي انا هنا.. معك لن اتركك ابدا لاتخافي حبيبتي.. لاتخافي ..

- لماذا تركتني جدتي.. لماذا.. لا استطيع العيش دونها.. ارجوك اعدّها الي..
ارجووك ادوارد ارجووك ..

- ياسمين ارجوك كفي.. اصبري حبيبتي.. ارجوك تماسكي قليلاً ..

الفصل الخامس والستون



مضي شهر.. تماسكت فيه قليلا واعتدت علي غياب جدتي.. كان يسكن معي ادوارد.. لم يتركني لحظه.. حتي انه اخذ اجازة من عمله لأجلي.. وانا ايضا.. لم اذهب للعمل منذ وفاة جدتي ..

حقا دائما مايثبت لي انه خير رجال الارض.. كيف يكون هو بتلك الروح النقيه.. بهذا العطاء الدائم.. بقلب الام وحنان الاب.. واكون انا بأنانيه زوجه الاب !! ..

انه التناقض.. متناقضين نحن كقطبي عمود مغنطيس.. لاينجذب الا لنقيضه السالب او الموجب.. كالجنة والنار.. الخير والشر.. الامن والحرب.. كنا انا وانت.

الفصل السادس والستون



- صباح الخير حبيبتي.. هل نمتي جيدا؟!

نهضت من فراشي متوجهه اليه.. جذبته نحوي وضممته الي.. امتنانا لما قام به من اجلي.. لتحمله نوبات حزني وخوفي اثر فقدي لجدتي.. لبقائه معي وترك كل حياته خارج منزلي.. فقط ليدعمني.. ليحميني من وجعي المفزع.. ليعيدني لحياتي كما عهدني هو.. وكما عهدني العالم ايضا..

- يبدو انك بخير!!

- ادوارد يجب ان تذهب الان لمنزلك.. وتعود لعملك.. وانا حقا اشكرك لوقوفك جانبي كل هذه المده.. حقا لا اعلم ماذا اقول لك ..

- حبيبتي.. انظري.. انا لن ادعك حسنا.. انا كنت اريد ان اخبرك بشيء مهم لكن كنت انتظر الوقت المناسب ..

- ماذا هناك !!

- اا.. ياسمين الياس هل تقبلين بي زوجا مخلصا لك !!

- ادوارد!!!!؟

- ادوارد !!.. ماذا.. ماذا قلت !!؟؟

- اجل ياسمين.. اريدك.. اريد ان اقضي حياتي بجانبك للابد ..

- لكن.. انا !!.. ال.. حقا.. ياللهول.. ياللهول ..

#توقف كل شيء في لحظه.. تماما ك لسعه ثعبان سام.. اوقف قلبي ودماء جسدي.. اختنقت ولم استطع اخراج حرف واحد ..

اصبحت ثقيله.. جسدي لم يعد يحملني.. جلست في فراشي لا اقوى علي الحراك.. مما جعل ادوارد يجثى علي ركبتيه امامي راجيا.. خائفاً.. قليل الحيلة .. اظنه يلوم نفسه الان " ..ليس الوقت المناسب.. بلا بلا بلا " ... آدي انت لا تعلم.. ان جميع الاوقات ليست مناسبة لي.. ليست مناسبة معك وحدك.. اعلم جيدا انني اقسو عليك.. بكل شيء.. لكنني لا استطيع تغيير مابي.. لا استطيع تغيير اي شيء ..

- ياسمين !! ماذا !! هل.. انا.. انا فقط.. يا الآهي.. انظري حبيبتي انا حقا اعتذر.. لن اتحدث بهذا الموضوع الان مطلقا.. اعتذر.. اعتذر حقاً ..

- ادوارد يكفي.. يكفي مابك !!.. لماذا تحبني بهذا الحجم هاه؟ انا سيئه .. سيئه.. انت لا تستحق فتاة مثلي.. ارجوك افهم هذا الشيء بحق السماء ..

- ياسمين !!

- اصمت ادوارد ارجوك.. الا تفهم !!

- ياسمين.. انظري انا اعتذر.. حقا اعتذر ..

- ادوارد ابتعد عني.. ابتعد لا تقترب مني ارجوك.. اذهب من هنا الان هيااا.. اذهب.. ارجووك ..

" ما ان ارتفع صوتي على ادوارد حتي اقترب مني واصبح يتحدث بهدوء تام .. أظنني جنت؟! لا استبعد هذا التفكير من شخص مثله.. اصبحت اعنف معه .. الكمه بقوة.. بكل قوتي.. لم يعترض.. لم يمنعني حتى.. لا اعلم حقا ماذا حل بي.. اظن انني كنت فقط افرغ غضبي عليه ..

غضبي منك يا حبيبي.. من اختفائك.. من برودك الاعجمي الغريب.. من اهمالك لصديقتك.. وان كانت صداقتنا حديثه.. لايعطيك الحق ان تتركني بهذا الشكل .. لم تعتذر ولم تحاول حتي ان تأتي لرؤيتي.. بحق السماء اي قلبا تمتلك !! اي روحا هي لديك !!.. فقط اقول لك الان بعد انتهاء كل شيء.. تبا لك.. تبا لكل لحظه خلقها خيالي العاشق لك.. تبا لكل امنيته صنعها قلبي لأجلك.. وتبالقلب عشقك بكل هذا الجموح.. وقبل كل شيء.. تبا ليناير.. ولجميع الارقام الفرديه التي جمعتني بك "

الفصل السابع والستون



حملني ادوارد ونزل بي للخارج.. يود ان نذهب للمشفى.. كما توقعت.. يظن ان بي شيء.. ولا يعلم ان كل مايراه هو فقط غضب فتاة عاشقه ومشتاقة لرؤيه جلادها المغرور.. غريب الاطوار! ..

- ادوار انزلني الان هيا ..

- حسنا فقط توقفي عن الحركه قليلا...

- من تظن نفسك هاه؟؟ انا بخير لا اود الذهاب لأي مكان أتفهم؟؟!!

- لا ياسمين.. لا افهم.. انظري لحالك يافتاة.. لقد تغيرتي كثيرا منذ ذلك اليوم ..
انا اعلم انك حزينه.. لكن انا هنا ولن اتركك ارجوك صدقيني ..

- اتريد ان تراني بخير حقا !!

- بالطبع.

- اذن اتركني.. وعد لعملك.. انا بخير لا احتاج شفقة من احد.. حسنا !!؟؟

- ياسمين !! ماذا تعني بإتركني !! اخبريني بسرعه؟؟!!

- فقط لاداعي لوجودك بمنزلي.. انا بخير لا احتاج لأحد ارجوك دعني وحدي ..

- لن اتركك.. وان اردتي لن انفذ طلبك مستحيل!.. كانت وصية الجدة ان اهتم بك.. ولن اتقاعس عن اداء وعدي.. ولن انكث به شئتي ام ابيتي ..

- بحق السماء ادوارد ارجوك اتركني قليلا يارجل انا لست طفله.. استطيع الاعتماد علي نفسي.. ثم ان منزلك بقربي.. فلا داعي للقلق.. انا حقا احتاج البقاء وحدي .. ولا تخف.. لن اؤذي نفسي.. حسنا.. هل ارتحت الان !!

ما ان سمع ادوارد هذا الكلام اصبح يجهش بالبكاء دون سبب.. لا اعلم ماذا حل به.. لم يستطع اخفاء ضعفه وقلة حيلته.. انا اقتله كل يوم.. وهو يدري بأني سمه ومازال يتذوق! ..

ذهب بعيدا يجفف مابقي من دموع.. يقولون دائما لايبكي الرجال الا صادقين.. انا اعلم انك صادق ادوارد.. لكني لست مثلك.. بهذه الشفافيه المفرطه.. بل ارتدي الكثير من الاقنعه.. لاتري منها الا الاسوء ومازلت تحبني .. قد نلتقي في حياة اخري ادوارد.. ربما نلتقي! ..

سفرك المفاجيء كان سببا بقتل روحي آدي.. ابتعدت انت.. واقترب هو .. وتلاشيت انا! ..

الفصل الثامن والستون



– ادوارد.. اهدأ.. انا بخير اقسم ..

قاطعني بعناق دافئ.. كأنه يطمئن لوجودي قربه.. او انني مازلت حيه بقربه
لوقت قليل ..

– كما تريد.. سأدعك بمفردك.. وسأعود للعمل ايضا..

– شكرا ادوارد.. اشكرك لتفهمك ..

– الي اللقاء ..

ذهب دون الالتفات.. اعلم كم هو تعب من علاقتنا ومن اصراري على ق
ارراتي.. من ابتعادي عنه.. من كل شيء يخصني.. لكنه عاشق.. والعشاق حمقى ..

الفصل التاسع والستون



عدت انا للمنزل.. استلقي بفراشي انظر الي الفراغ.. افكر بأشياء لا افهم
معناها.. بجدتي.. افكر بها كثيرا.. لا استطيع تصديق انها لم تعد حيه بعد الان..
ما اسوء الحياة دونها ..

بعد عدة ساعات اتت والده ادوارد كعادتها كل يوم.. تجلب معها الطعام..
تحاول وتحاول دون جدوى.. بأصرار من ادوارد اتذوق القليل من الطعام
يكفيني لأعيش كالميته ..

الفصل السبعون



في المساء عاد ادوارد ..

هاهو يصعد الدرج لغرفتي.. كم هو عنيد.. يصر علي بقاءة معي حقا لا اعلم
ماذا افعل لأبعاده عني.. لا اعلم ..

- ياسمين.. اشتقت اليك كثيراً حبيبتي.. كيف حالك !!؟؟

- بخير ..

- هل يمكننا ان نتحدث قليلاً؟!

- انا لن اعود للعمل، ولا اريد بقائك معي هنا.. دعنا نختصر الحديث ..

- ليس هذا ما اردت الحديث فيه ..

- اذن ماذا؟!

- لقد فكرت كثيراً بكل شيء.. بعلاقتنا وكل شيء.. فكرت ان ابتعادي عنك
سيساعدك لتستعيدي نفسك بأقرب وقت.. رغم اني لا اريد تركك لكن ان كان
هذا ماتريدينه انتي.. سأفعله بلا شك ..

ولهذا قبلت بعرض العمل ب لندن.. انه مشروع جديد تابع لشركتنا.. نريد بناء .. قاطعته وقلت : لا اريد ان اعلم.. يمكنك الذهاب ان اردت .. لم انتظر ردا منه خرجت من الغرفة مسرعه للخارج "

كالعادة.. اتى الي.. تحت شجره حديقتنا المشتركة.. جلس بجانبني علي الارض.. جعل ينظر الي.. وانا ابكي.. لم اكن ابكي لسفره.. لا اعلم لما ابكي.. هل سأشتاق له ؟!.. لا استطيع البقاء بدونه رغم كل شيء.. هو من تبقي لي !.. ايضا لم استطع ان اقول له لاتذهب.. كرامتي وكبريائي لم يسمحالي بذلك.. امام ادوارد فقط.. لكن معك انت ايها الجلاد.. تحطمو الي اشلاء صغيره.. برغبتهم الكامله! ..

اكمل ادوارد باقي الحديث وقال:

كما اخبرتك ياسمين.. ان ابتعد الان خيرا لكلانا.. وان اردتي الا اذهب فقط قليني.. واقسم اني لن اذهب.. اقسم لك! ..
- لا.. اذهب.. كما قلت هذا جيد لكلانا ..

- متأكدة ؟!

- اجل ..

- اذن انظري لي قليلا.. ارفعي رأسك جاسمن ...

- ماذا ؟!

- سأشتاق لك ..

- حسناً ..

- الن تشتاقني الي ؟!

الفصل الحادي والسبعون



بالصبح استيقظت متأخرة.. لم اذهب لتوديع ادوارد.. اكره لحظات الوداع..
لا انكر اني افتقده الان.. حتي وان لم اعشقه.. لكنه شيء جميل في حياتي ..
نظرت جانبي واذا بي اري رساله مع ورده حمراء ..

"الاصدقاء الحقيقيون لا يتركون اصدقائهم وقت حوجتهم.. اظن اني لم اعد
صديقك.. لكن لدي اسبابي.. انزلي لتعرفي .."

شهقت من صدمتي.. احسست بوجوده قربي.. يا للهول متي حدث كل هذا ..
متي دخل الي منزلي.. وكيف !!

ركضت كالمسعوره للأسفل.. لم اكمل نزول الدرج من هول الصدمه.. صدمه
ما رأيت ..

الكثير من الورود على طول الدرج.. يطفو عليها اللون الاسود.. يا الآهي كم
كان ذوقك غريب.. تختلف عن كل من حولك بأي شيء.. اي فتاة تحب اللون
الاسود في الورود يا حبيبي ؟؟ اي منطق تمتلك انت !!!

ذهبت اليك وانا خاليه الملامح.. او كما اردت ان ابدو.. لكن بداخلي بركان من
الفرح والنشوة يسيطران علي ..

قلت لك : ورود سوداء ؟؟

- جميله اليس كذلك !؟

- بل بشعه.. من نصحك بهذا اللون ..

- الاسود ملك الالوان ..

- وهذا لا يعطيه الحق ان يصبح اجملها.. لاتأتي بها مره اخرى.. ثم اخبرني كيف
دخلت الي هنا؟؟ هل كنت لصا من قبل ؟؟

- كيف علمتي ؟؟ اووه انكشف سري يا الآهي.. ارجوك لاتخبري الشرطه
ارجووك ..

- يكفي مزاحا.. ماذا تريد؟؟!

نظرت الي بعينيك الزرقاوتين.. ارتخى كل جسدي من تلك النظره.. اقترب
مني واخذ يستنشق رائحه شعري.. لطالما احببتها.. كنت تقول لي دوما انها
كرائحة الفانيليا واحيانا الكاكاو.. كم كنت بارع بأحاديث الحب يا حبيبي ..
ضممتني اليك دون ان تنطق بكلمه.. ولا انا ايضا.. تعلم انت انني اتخدر في
وجودك.. لا اقوى على فعل اي شيء ..

ابتعدت مني قليلا ونظرت في عيني مجددا وقلت:

انا اسف ياسمين.. حقا لم اكن اعلم بموت جدتك.. اعتذر ..

- كفاك كذبا خالد.. انت لست سوي مجرد خيال.. لا وجود لك في عالمي.. لم تكن
معي بأي شيء يخصني.. اين انت هاه اخبرني.. منذ ذلك اليوم ولم تكلف نفسك

عناء معرفه اخباري.. انت لا تهتم.. لاتهتم لصداقتنا التي بائت بالفشل قبل ان تبدأ اصلا.. انت لن تتغير.. ستظل غامض وحقير كالسابق.. كما كنت معها.. مع فلك ..

- ياسمين لحظه لاتحكي علي دون ان تعرفي اسبابي ..

- اي اسباب تلك هاه ؟! انت شخص عديم الفائدة.. لاتصلح لشيء.. حمقاء انا.. حمقاء لانني علقت قلبي بك.. رغم انك لاتستحق شيء.. لاتستحق اي شيء.. انت حثاله.. حقيير.. اكرهك جددا.. تبا لك.. تباااa

جلست بقربي تنظر الي.. بين شهادتي وشتائي.. خرجت منك كلمه صغيره .. جعلتني اصمت دون حراك ..

- انا احبك ..

توقف كل شيء.. لا استطيع سماع انفاسي.. هل اختنقت ام ماذا !!.. يا الآهي ماذا قال للتو؟؟

- ماذا تقول ؟!

- احبك.. كما سمعتي.. اعلم انني لست بالرجل الصالح.. وصدقيني لم يكن الامر الا رغما عني.. لم استطع منع نفسي.. كنتي مختلفه.. مختلفه عن كل ماعرفت.. انتي قويه وايقه ضعيفه.. تعلمين جيدا متي تظهرين انواع شخصيتك الفريده.. انا فقط اخبرتك بما احس.. كصديقه لي.. لكن الامر بيننا لم يكن يوما كالامر بين الاصدقاء.. تعلمين واعلم انا اننا لسنا ولن نكون اصدقاء.. غموضي وقوتك هما ماجعلانا نقع في حب بعضنا.. دون اراده منا.. ها انتي الان مع شخص اخر وانا اجول النساء بحثا عن ينسيني اياك.. وفي الحقيقه بائت جميع المحاولات

بالفشل.. لكن انظري ياسمين.. يمكننا البدء مجددا.. انا وانتي بعيدا عن الانظار..
عن كل شيء.. هل توافقين؟؟

– ماذا تقصد؟!

– مافهمتيه.. دعينا نترك كل شيء خلفنا ونهرب انا وانتي لعالمنا الخاص ..

– وادوارد؟ ماذا اقول له.. لا استطيع كسر قلبه ..

– ان تفعلي هذا الان خيرا من ان تفعليه لاحقا.. اخبريني اولاهل تحبينني؟!

– اكثر من اي شيء ..

– اقتربي قليلا.. اود ضمك الي صدري.. كعاشق لك ..

ضحكت.. وكانت الاولى منذ زمن بعيد ..

غريب ان يتحكم شخص واحد بحزنك وفرحك.. يمكنه ان يغير حالتك
بدقيقه .. غريب هو الحب ..

لكني لم اكن اعلم ان من يبني سعادته على تعاسه غيره.. لن يدوم الامر معه
طويلا ..

وهذا مافعلته مع آدي المسكين.. اذيته كثيرا لكن مازال يحبني ويريدني رغم
كل شيء.. هل سيففر لي تركي له؟!

هل سينسى؟!.. اتمنى هذا ..

الفصل الثاني والسبعون



ماقررتنه انا.. اني لن اذهب لمكان دون انهاء علاقتي بأدوارد اولا.. كنت انتظر عودته كل يوم.. لم ارد اخباره على الهاتف.. امرا كهذا سيدمره.. اريده ان يكون هنا بجانبني.. ابرر له سبب تصرفاتي.. رغم علمي انهذا لن يجدي نفعا.. هي ليست سوي اعذار واهيه وضعتها انا كي اتقبل فعلتي هذه دون الاحساس بالذنب .. لكنك طيب.. يمكن ان تتفهم غبائي هذا.. كم اتمني الان يا ادوارد لو انك لم تذهب منذ البدايه.. لو اني لم اتعرف بفلك.. ولا خالد.. كنت وحدك تكفي لأسعادي ادوارد.. لكنني فهمت هذا مؤخرا.. بعد انتهاء كل شيء .. وتبقي تلك امنيه لن تأخذ مجراها ولن تتحققمطلقا.. كمقطع الاغنيهاالعربية "مانيل المطالب بالتمني" .. وكم كنت اتمنى لو كانتهي ايضا بالتمني .. وفقا لقراري هذا اصبحنا حبيبان لكن دون علاقه رسميه.. ايضا لقد عدت لعملي بأمر من خالد.. لا انكر ان وجوده معي قد احيا قلبي الميت.. انساني كل الآمي.. حبه كان محركي ومنقذي من حاله اليأس تلك ..

الفصل الثالث والسبعون



مضي علي زهاب ادوارد ثلثه اشهر.. لم يتغير فيها شيء.. مجرد روتين ..
وللعلم.. خالدم يقطن معي بمنزلي قط.. كنا فقط نلتقي كل يوم بعد انتهاء دوام
العمل.. نتبادل الاحاديث ونودع بعضنا املا في لقاء في الغد ..

الفصل الرابع والسبعون



كان يطمئن علي كل صباح.. فرح كثيرا عندما اخبرته بعودتي للعمل.. اخبرني تلك الليلة انه قادم بعد اسبوع.. ادعيت السعاده لهذا الخبر لكن بداخلي نار لم تطفئ منذ بدايه علاقتي مع خالد ..

لم يهتم خالد يوما لأحاسيسي تلك.. كان يقول ان لا عيب في الحب والحرب.. وان كل شيء متاح فيهما.. حاول كثيرا ان يخرجني من حالي تلك لكن بائت محاولاته بالفشل ..

الفصل الخامس والسبعون



بعد انتهت ساعات العمل اتصلت بك بخوف حاولت اخفائه لكن لم استطع ..
اخبرتكم ان نلتقي حالا.. كنت اعلم انك لم تنهي عملك بعد.. لكن لم استطع
الانتظار اكثر ..

تقابلنا بعد ساعه بالمقهى.. كنت متجههم الوجهه تلك الليله.. غاضب من شيء
لا اعرفه.. ولم تخبرني به رغم جميع محاولاتي.. لا اعلم حقا مابك.. قلت لك:
خالد، ادوارد اتصل بي اليوم واخبرني انه سيعود بعد اسبوع .. كنت تستنشق
هواء سيجارتك عندما قلت بين الدخان: SO !!

– ماذا سنفعل؟

– لاشيء

– خالد.. انا خائفه.. لا استطيع مواجهته.

– لما الخوف.. انظري لاداعي ان تتركه.. تزوجيه خيرا لك من انتظاري ..

– ماذا؟! لكني احبك خالد ..

- وانا احبك ياسمين.. لكن اخبريني مانهايه هذا الحب ؟!.. انا رجل غير مستعد بعد للالتزام.. تعلمين انني لا انوي الزواج الان اليس كذلك ..
- خالد ماذا تقول ؟!
- انظري ياسمين.. ان احبك هذا لايعني ان اتزوجك حسنا.. انا رجل لم اخلق للالتزام بشيء ..
- ولا حتي بعلاقتنا ؟!!
- لم تجب.. نظرت لي ونفخت من سيجارتك وقلت:
- اكره الاسئله المفخخه ..
- م.. انا.. انا اريد ان اعرف خالد ..
- لاتستبقي الامور حبيبتي ..
- وذهب.. بعد ان اخبرني بأنشغاله الليله ببعض الامور.. يبدو متوترا قليلا.. لا اعلم لماذا يتصرف بتلك الطريقه اليوم.. اظن ان هناك شيء يخفيه عني ..

الفصل السادس والسبعون



عدت الي المنزل اجر خيباتي وحزني والمي من كل شيء حولي.. ولأول مره افكر هل كان قراري صائبا عندما احببت خالد؟؟..

لاسلطه على القلب اعلم.. لكن كان بإمكانني منع نفسي بأي طريقه كانت .. كنت اعلم ان خالد لم يخلق للحب.. يكره الاشياء الدائمه.. لا يستطيع البقاء بمنزل لأكثر من شهر فما بالك بفتاة يقضي معها باقي حياته !!؟؟ كنت اعلم كل هذا.. لكن عشقي له منعني من رؤيه الحقيقه.. كنت كأى فتاة بئسه.. ادعو الله ان يتغير.. مع علمها التام انه لن يتغير اي شيء.. لن يتغير.. لم يبقى معك.. سيتترك ما ان يمل.. وسيمل قريبا .. في منتصف الليل ..

مازلت مستيقظه.. افكر في كل شيء.. احسست بالخوف.. هل سيتركني؟ ماذا سيحدث لي؟

افكار افكار افكار افكار.. لا استطيع الاحتمال.. يجب ان اجد اجابه لأفكاري .. والان !! ..

الفصل السابع والسبعون



ذهبت في هذا الظلام لمنزله.. كي اضع حدا لكل شيء.. لحسن الحظ اني لم
اتصل به لأخبره بقدومي ..
ولحسن الحظ ايضا اني امتلك نسخه من مفاتيح شقيقته.. اراد الله ان اعلم بما
يحدث خلفي ..
صعدت على طول الدرج.. لأتفاجيء بخيانتته العظمى.. مع الصدمه الاكبر ..
فلك !!! ...

الفصل الثامن والسبعون



صمت ..

لم اصدق مارأته عيني.. لا اعلم ماذا حدث حينها.. اظن انها توهومات فقط.. لا اصدق ان خالد سيفعل شيء كهذا.. أيعقل !! ..

لم يفعل اي شيء.. بكل برود ابتعدا عن بعضهما بينما نظرت لي فلك بكل احتقار ونزلت من على الفراش عاريه.. ذهبت وارتدت روبها الملقى علي الارض واتت لي ..

نظرت لي وقالت:

مفاجأه اليس كذلك !!.. ايتها العاشقه الحنون.. كم اشفق عليك.. ههههههه
بينما قام هو برتداء بنطاله ولم يكلف نفسه عناء النظر الي.. كان يحتسي الشراب.. اجل.. انه يشرب.. ذلك الشاب العربي يشرب الخمر بكل وقاحه .. يستلقي على فراشه ممسكا بكأسه.. ثم قال : فلك حبيبتي.. دعينا نكمل عملنا هياا ..

- حاضر حبيبي ..

اغلقت الباب ..

الفصل التاسع والسبعون



اصوات ضحكاتهم مازالت في اذني.. كلماتهم وكل شيء حدث.. مازال محفور في قلبي قبل عقلي.. لقد كنت من هول الصدمه لا استطيع فعل اي شيء.. كنت بلا حركه.. فقط دموع عيناى تنهمر بغ ازره دون توقف.. لم اقوي علي الحديث.. لم استطع فعل شيء.. الهمني الله القليل من الصبر لأعود ادراجي.. من حيث اتيت.. دون اي رد فعل ..

خرجت من المنزل لا اعلم اين انا.. من انا.. لما لا يوجد احد بجانبى لما اذاا .. اين والداى.. اين امي.. اين ابي.. يا الآهى لما لا املك اسرة كبقية العالم.. لما لا يوجد احد يحبني لماذا يارب ..

ركضت وانا ابكي.. في تلك الليله المعتمه.. رغم اضواء المدينه.. توقفت في منتصف الطريق.. مع العلامه الخضراء.. لم ابالي بها.. سقطت.. بدأت اطرافي تتخدر.. بدأ قلبي يسرع اكثر من نبضه.. لا احس بأي شيء حولي.. لا اسمع شيء.. صرخت.. صرخت بكل مابى من قوة.. بكيت كما لم ابكى يوما في حياتي.. انه الانهيار الاكبر ..

اصبح الجميع يركضون نحوي لأبعادي عن الطريق.. البعض يقول انها مجنونه
والبعض الاخر يقول انها فقدت شخصاً عزيزاً.. ففقدت عقلها.. وجميعهم
صادقون ..

لم افقد وعيي حينها.. كم تمنيت لو اني دهست تحت عجلات السيارات..
لأرتاح .. لأبتعد عن حياتي الميته ..

لم اظن اني سأصرخ بأسمه.. وكأني اعلم ان ماحدث لي كان بسبب ما فعلته
لك ادوارد.. ظلمتك كثيراً.. واستحق ما يحدث.. استحق اي شيء.. عدا حبك ..

الفصل الثمانون



في الصباح.. استيقظت وانا لا اعلم اين انا.. نظرت حولي.. انه منزلي.. يبدو ان هناك احد بجانبني.. من هو؟؟ ادوارد؟؟ هل عاد؟؟ لا استطيع يا الآهي من هذا الشخص؟؟!

قلت : من هنا؟؟

– صديقتك.. فلك ..

ما ان سمعت بأسمها حتي فزعت.. نظرت لها بكل الم.. واكتفيت بالصمت .. قالت لي : لم استطع نسيانه.. تعلمين كم احبه.. وهو ايضا يحبني.. وبالمناسبه سنتزوج قريباً.. ذكريني ان اعطيك كرت الدعوة ..

– مبارك لكما ..

– غريب كيف انك لم تبدي اي رده فعل.. لم تسأليني حتي متي حدثت هذه الاشياء ..

– وما الفائدة من معرفه امر سيؤلمني اكثر؟!

– لكني اريد ان اخبرك ..

- وانا لا اريد ان اعلم ..

– ولا تريدین معرفه کیف اتیتی هنا لیلہ البارحہ ؟!

.. ۷ -

- هههههههه يا الآهي احزنتني حقا.. انتي محطمه اليس كذلك !! لا بأس تألمي

قليلاً.. لتتعلمي عدم النظر الي ممتلكات غيرك.. هل تفهمين؟!

– کما تریدین ..

- هه.. فتاه مطيعه ..

الفصل الحادي والثمانون



فقط انهيار.. كأني انهيار مررت به من قبل.. كحال أي شخص فقد شيء
عظيم.. كانت حالتي تماما كحالتي يوم وفاة جدتي ..
انها الصدمة ..

الفصل الثاني والثمانون



تركت العمل.. مجددا ..

انا الان انتظر ان يأذن الله لي بالموت فأموت.. اعيش بأسوء الاوضاع حقا ..
مرت اربعة ايام.. اصبحت اتلاشي.. واتلاشي ..

منذ ذلك اليوم وانا اغلق هاتفي.. انعزلت عن الجميع.. فقط كنت قد ارسلت
لليزا رساله اخبرها بتركي للعمل لظروف فوق ارادتي.. واغلقت الهاتف .. لا ارد
علي طرق الباب من والده ادوارد.. ولا استجيب لصراخ جاك من اسفل المنزل
كل يوم.. ولا حتي لأدوارد ..
لقد اتي اليوم ..

الفصل الثالث والثمانون



في ظهر ذلك اليوم.. كنت مستلقيه علي فراشي وسط مناديلي الورقيه..
رفيقتي الجديده ..

طرق الباب.. بشده واصرار.. لم اهتم.. مره اخري.. ثم ثالثه.. رابعه.. اقوي
فأقوي.. يااااااسميين.. يااااااسميين

يا الآهي انه هو.. متي عاد.. نهضت من فراشي اتفقد التقويم علي الحائط..
لقد مضي اسبوع حقا.. منذ اليوم الثالث والعشرين.. هه شهر الفقدان .. ذهبت
للاسفل.. استمع لصراخ ادوارد.. شيئا ما بداخلي جعلني افتح له.. ضمني علي
الفور.. كان يلهث من خوفه.. ماذا اري! انها حقيبه سفره.. لقد اتي من المطار الي
علي الفور ..

ما ان ابتعدت عنه حتي الصقني بالجدار قرب الباب.. واخذ يصرخ بي.. لوما
وخوفا وعشقا وشوقا.. لماذا فعلتي هذا بي.. كدت ان اجن.. لم استطع الوصول
اليك.. اتعلمين ما اصابني !!؟؟ اتعلمين كم خفت عليك ؟؟ اخبريني.. لماذا فعلتي
هذا بي لماذا ..

صرخت من قوة الضربه.. اهتز الحائط حقا من قوتها.. يا الآهي كم هو غاضب.. سيقتلني الان بلا شك ..

بسبب هذا الصراخ كل من بالمنزل المجاور "منزل ادوارد" قد اتوا اليينا..
تفاجؤ بوجود ادوارد.. كيف وصل.. ومتي؟؟!!

ما ان دخلو المنزل حتي صاح بهم علي الفور : اخرجو الان.. هيااا .. لم يستطع احد قول شيء.. خرجو علي الفور.. واغلقو الباب خلفهم .. نظر لي ادوارد مجددا.. امسك بيدي وذهب بي الي المقعد المقابل.. جلست وجلس امامي.. تنهد بضيق وهو يمسح علي وجهه وقال : تحدثي.. منذ متي وانتي علي علاقه بالشاب العربي !!؟؟

– اااا.. ماذا !! اي شاب ؟؟!

– خالد ..

لم ارد.. ماذا اقول !! لا استطيع ان اكذب عليه.. حقاً لا استطيع.

– قال صارخا : اخبريني الحقيقه ..

قلت باكيه : ادوارد ارجوك.. لاتسأل ارجوك ..

– اذن ماقلته حقيقه.. لا اصدق ما اسمع.. لماذا جاسمن.. لماذا اااا.. ان كنتي لاتريديني لماذا اخفيتني عني الامر.. لماذا لم تصدقي معي منذ البدايه ..؟؟!!

– اقسم لك ان الامر بدأ منذ سفرك فقط.. لم اخنك من قبل اقسم لك ادوارد ..
مافعلة ادوارد بي لم اكن لأتخيله حتي في منامي.. ما رأيته ذلك اليوم لم يكن الا شخص آخر.. لكن ليس ادوارد ..

صفعني بقوة ادمت وجهي حقاً.. لم اعد اسمع بعدها الا صراخه علي ولم
استطع تميز كلماته.. كانت صفعته بمثقال طن علي وجهي.. كان هذا شيئاً قليلاً
امام ما احس به في ذلك الوقت.. وامام منعه لنفسه من ان يؤذيني اكثر.. خرج
من المنزل يصفع الباب خلفه.. لقد هرب.. لكي لا يضعف امامي.. ولا يؤذيني.. قرر
ترك الموقف كما هو عليه.. قرر ان يتأكل من الحزن علي ان يؤذيني!..

الفصل الرابع والثمانون



لم يهمني امر الصفعه كثيرا.. ف انا استحق اكثر.. انا فقط خائفه عليه.. خائفه
ولا ادري ماذا سيفعل الان.. اتمني ان يكون بخير.. بدوني ..

الفصل الخامس والثمانون



"دعونا نري الامر من جهة اخري.. لنجعل المتحدث الان.. ادوارد " .. احبها.. بل اعشقها.. منذ ان رأيتها اول مره.. مع الجده رحمه الله عليها في السوبر ماركت.. كانا يتبضعا لأجل منزلهم الجديد.. جذبتني جدا منذ الوهلة الاولى.. كانت ترتدي بنطال من الجينز مع تيشيرت ابيض.. تسدل شعرها ببراعه.. كانت تتحدث مع جدتها وتلهو بخصل شعرها قليلا ثم ترمي به خلف ظهرها بأهمال .. لا اصدق اننا مخطوبان الان.. لقد حصلت عليها حقا.. حقا لا اريد غيرها شريكا في حياتي ..

اعلم انها لاتفهم بأمور الحب.. لاتستطيع فعل المفاجأت.. انها فقط تقليديه لكن رغم هذا فهي بالنسبه لي مميزه جدا.. يكفي ان اهتم بها انا.. ان اهتم بتفاصيلها الصغيره.. بأغنيتها المفضله لي ون دايركشن "، "irresistible لفلمها المفضل تايتنك.. لرقصه الروك والباليه.. لحبها لبجامتها البيضاء.. لأحتضانها لي سكر ددوبها الاحمر كل ليله.. لقرطها الصغير وقلاذتها.. لكل تفصيل يخصها .. انا اقسم اني احبها اكثر من حب عنتر لعبله او قيس لي ليلي .. وبالمناسبه.. ياسمين كاتبه ماهره حقا ..

لست مثلها مطلقا.. لاتحزنو ستروي لكم هي الفصل القادم .. حين توفت جدتها.. ذلك اليوم المشؤوم.. كنت بالخارج اودع امي حين سمعت صوت سقوط شيء علي الارض بالقرب من منزلي.. وقعت عيناى فورا علي الجده لملقاه علي الارض تحمل هاتف ياسمين.. اظن انها قد نسيته.. ظللت اصرخ لياسمين لتأتي لكن يبدو انها خرجت.. حملتها بين يدي مسرعا الي السياره.. واخذتها للمشفى .. لم اشاء ان اجليها لمكان عمل ياسمين لكن اضطررت لانها اقرب مشفى من منزلنا ..

انهارت حبيبتي.. كانت تحاول كثيرا لتنقذ جدتها لكن دون جدوى.. ظلت تصرخ وتبكي.. سقطت علي الارض بقوه لاتعلم بشيء حولها.. اقتربت منها حاولت ان امسك بها لكنها افلتت يدي.. وركضت خارج الغرفه.. تركض في ممرات المشفى دون وعي.. تتخبط في الحائط.. هاهي الان تسقط ارضا.. واخيرا لحقت بها .. يا الآهي.. ما ان امسكت بها حتي صرخت بقوه افزعت جميع من في المشفى.. واغمي عليها ..

تعلمون ماحدث لي بالتأكيد !!.. لقد مر يوم ومازالت غائبه عن الوعي.. سأجن لا استطيع الاحتمال.. كم تمنيت يا حبيبتي لو كنت مكانك.. لو استطعت اخذ كل شيء تعانيه.. لو استطعت ان اجعلك تحبيني كما احببته.. لكني فشلت .. كنت اعلم جاسمن.. اعلم اني احبك اكثر.. غارق اكثر.. متيم بجنون.. لكن انتي !! لم تحبينيمطلقا.. تعودتي علي.. اعلم.. ومازلت احبك واريدك .. ها انا الان ابتعد عنك رغما عني.. من اجل راحتك فقط.. لكن تركت قلبي هنا .. تركت روحي معك ..

اتعلمين انني كنت ارفض التعامل مع جنس النساء ايا كان السبب ؟!!..
اتعلمين معنى الوفاء لخائن !! اتعلمين معنى ان تحب شخص رغم خيانتة لك ..
لقد حطمتني ياسمين.. سقطت من علو السماء منك.. الي الارض.. من دونك ..
يقولون اننا اقوياء وننسي بسرعه.. تقول احلام اننا مجردون من المشاعر.. اننا
ننسى كمن لم يفعل احد من قبل ..

انها تكذب.. هي لاتعلم شئ عن حب الرجال ..

الرجال ان احبو.. اغرقو بعطفهم.. بحمايتهم لك من نفسهم قبل اي شخص ..
يعتزل النساء لأجلك.. يتغير لأجلك ..

لكن انتي ماذا فعلتي لأجلي !!!

لم تعتزلي الرجال ياسمين.. لم تعتزلي ذلك العربي.. لم تعتزلي ذلك الغبي
جاك .. ذو الطابع الخشن.. اعلم انك لاتحبينه.. لكنك تبتسمين له.. تبا لك
لاتبتسمي لأحد.. سيقعون في غرامك.. لا اريد ان اعادي العالم بأكمله حبيبتي ..
ارهقتي رجولتي.. وارهقتني ..

مرت تلك الشهور بعد عناء والم.. واخيرا انتهى المشروع.. انا قادم حبيبتي..
كم اشتقت اليك.. اشتقت حقاً..

توقعت ان اراك في المطار.. لكنني تفاجئت بصديقتك تنتظرني.. فلك!! متي
عادت من باريس ؟!!

اخبرتني كل شيء.. بالدلائل والبراهين.. لم اصدق ما رأيت.. كذبتها وذهبت
دون الالتفات اليها.. لن اصدق احد سواها.. سوي ياسمين.. فقط هي .. لم افكر
حتي في كلام تلك الغبيه.. لم اصدق اني اقتربت من منزلك واخيرا .. لقد كنت
ميثا دونك حبيبتي.. خصوصا بعد ان اصبحت لا تجيبني علي مكالماتي ولا نداء

امي لك.. خفت ان يصيبك مكروه.. لا استطيع العيش بدونك.. لا استطيع.. انتي هلاكي ياسمين.. انتي جنتي وناري ..

خيبت ظني.. قتلتنني.. لا اعلم لما سألتك عن هذا الاحمق حتى.. لم اتوقع هذا الجواب منك مطلقا ياسمين.. لقد قتلت شيئا عميقا بداخلي.. شيئا يجعلني اصفعك دون وعيحتى.. اتعلمين !! عندما خرجت من منزلك كنت ابكي.. ليس بسبب خيانتك لي.. لكن بسبب صفعي لك.. لسخافه عقلي وحيي الاحمق.. لخوفي من ان تتأذي بسببي.. لكن فليذهب ادوارد الي الجحيم.. لانه احبك بهذا القدر .. كنت اريد مفاجأتها في هذه الليلة.. ليله مجيئي لكذا.. بمنزلنا انا وهي.. مفاجئتي منذ بدايه علاقتنا حبيبتي.. انه منزلنا.. اشرفت علي بنائه بنفسي.. كنت اريد ان افاجئك به في عيد ميلادك.. الخامس من شهر فبراير.. وها قد ذهبت مفاجئتي .. مع كل آمالي.. اصبحت خيبات جاسمن.. فقط خيبات! ..

الفصل السادس والثمانون



"عوده.. لياسمين"

احمل حقائبي وكل شيء يخصني هنا.. في هذا البلد اللعين.. المليء بالخيبات.. ذاهبه لوطن لم اعتبره يوما وطنا لي.. لكنه سيضمني الان.. سيمضني لأبتعد من كل شيء.. للبدء من جديد..

قبل ذهابي كان يجب ان انهي جميع اشياي هنا.. ذهبت الي المشفى تركت استقالتني وذهبت دون اي تبرير لأحد..

ترددت كثيرا في الذهاب لأدوارد.. ليست لدي الجرأة لمواجهته.. لكن يجب ان اتحدث معه.. لأخر مره..

طرقت الباب.. فتحت لي والدته.. واستقبلتني بحب.. يبدو انها لاتعلم شيئا.. اخبرتني ان ادوارد ليس على مايرام.. كانت تظن اننا على خلاف.. اخبرتني ان نسوي الامور بيننا في اسرع وقت.. لكنها لاتعلم ان كل الامور بيننا انتهت ولا سبيل لعودتها مرة اخرى..

كان يغلق باب غرفته من الداخل.. طرقت الباب عدة مرات ولم يرد.. اخبرته اني اريد الحديث معه لآخر مره.. فقط احتاج فرصه صغيره.. فقط القليل من الوقت .. انتظرت مايقارب الربع ساعه.. واخيرا فتح الباب.. كان حال الغرفه يرثى لها .. كل شيء مكسور ومحطم.. كقلبه تماما ..

كان يرتدي الاسود حدادا على موت حبه الطرفي.. الاوحد.. حبه الاول.. علي امرأه مزقته لأشلاء صعبه الجمع.. كسرتة.. حطمت كل جزء طيب فيه.. جعلته يرى العالم من بؤرته السوداء.. الشكاكه الظانه بكل الناس.. سحقا لشخص حطمك آدي.. سحقاً لي ..

قال لي وهو يستلقي علي فراشه وينظر للسقف : اترين ما انا به الان ؟! هل انتي سعيدة الان ؟! هه.. سحقا لك.. سحقا لقلب احبك ياسمين .. كنت ابكي دون توقف.. انهزت وانا اراه مدمر امامي.. بسببي.. وكأنه اراد سببا ليهجم علي كالمسعود.. صرخ بي بعلو صوته : لماذا تبكين هاه؟ هل تشفقين علي؟! هل يمكنك تحمل المي قليلا ريثما ارتاح؟

– آدي ارجوك.. لاتفعل هذا بي ارجوك ..

– اشششش.. اصمتي.. اصمتي فقط ..

قام بخلع خاتم الخطبه راميا له بوجهي.. لقد جرحت.. جرح صغير اسفل حاجبي لايؤثر ..

ما ان رأى ادوارد هذا الجرح حتي اقترب مني بسرعه يتحسس جرحي.. يبكي ويشهق.. يقبل عيناوي ويعتذر.. يعترف بحبه المستمر لي ويغير رأيه مره اخري بقول : اكرهك ..

لقد انهار.. لايقوي علي تحمل وجودي معه ..

- ياسمين اخرجي الان.. هياا.. لا اريد رؤيتك مجددا ..

- ادوارد.. اردت فقط ان اخبرك اني سأذهب للابد.. لن تراني مجددا.. تركت العمل.. والمنزل ايضا.. سأذهب للكويت.. وطني الام.. سأبدأ.. قاطعني قائلا : لا اهتم.. اخرجي ..

- كما تريد.. فقط اخبرني.. هل ستسامحني يوما ما ؟!

- لا يوجد قلب عاشق لا يغفر.. لكن وجعي لن يمحي بسهولة.. لقد خنتني ياسمين بكل بساطة.. لم تهتمي لوجودي حتي .كان بإمكانك الانفصال مني اولا.. لكنك اهنتي رجولتي.. جعلتني كطفل امامك.. انتي لاتعلمين انني اتجرد من كل شيء امامك.. اصبح كطفل صغير لايعلم بعد شيئا عن خبث الدنيا.. لكنك كنتي مزيفه.. خدعتني بذكاء.. هنيئا لك ياسمين ..

خرجت وانا ابكي.. لا استطيع الرد.. ولا الاعتراض.. انه حصاد عملي.. حصاد حبي للشخص الخطأ.. أأحاسب بذنب لا استطيع منعه؟ بذنب سببه قلبي؟؟ بحب لا املك السلطة عليه؟؟

تمنيت الان حقا لو انني مت مع والداي.. لو انني لم اعش هذه التجارب مطلقا آدي ..

لكن.. ما نيل المطالب بالتمني! ..

الفصل السابع والثمانون



خرجت من منزله مكسوره وحزينه.. وادري ان حزني لا يضاھي شيئا امام
حزن ادوارد ..

خرجت لأجد خالد ينتظرني امام منزلي.. يطرق الباب بقوة ويتوسل.. التفت
الي .. وقال : ياسمين اين كنتي؟؟ كنت ابحت...

صفعته.. قبل ان يكمل مابدأ.. اخرجت كل غضبي به.. دفعه واحده ..

- الذنب ذنبي انا.. ذنب قلبي الذي احبك دون مقابل.. كنت جميع ملذاتي التي
تمنيتهها يوما واحلامي التي بدت ببعد المجرات.. احببتك كأَن الله لم يخلق
سواك .. اعميتني رغم بصيرة قلبي.. لكنك الان غدوت لقلبي عدوا تمنيته يوما
سلاما.. لم تعد تعني لي شيئا بعد الان.. سأرحل.. وسأعيدك غريبا كما كنت..
سأنتشلك من قلبي الذي ضماك كوطن.. وطن لخائن عديم رجوله.. لكني اقسم
لك انك ستندم.. وسيأتي يوم تبكي لكل فعل ارتكبته معي او مع غيري.. لقد نلت
عقابي الان.. وجاء دورك.. قريبا.. قريبا جدا !! ..

الفصل الثامن والثمانون



دخلت المنزل بأعجوبه.. قدماي لاتقوى علي حملي.. لقد اخرجت كل ما بنفسي امامه.. نفثت عن غضبي.. لكن لم ينفت بعد جرح قلبي.. قلبي الذي اصبح بقايا رماد.. لا يصلح لأي شيء.. يصلح فقط للنهايات ..

دعوت الله ان يثبتني امامه.. كي لا اضعف وانهار.. كي لا يرى ضعفي وحاجتي له.. تمنيت الصبر فقط لعشر دقائق.. وما ان داهمني الوجع هربت منه لقبري الابيض.. لغرفتي.. حطمت انهرت بكيت حتي جف الدمع من عيني .. "ان تنهار الان خير من انهيارك مدي الحياة" ..

لم اخفي ضعفي وحزني.. لم اكذب علي نفسي بأني قويه وسأجتاز الصعاب.. لا انا لست كذلك.. انا منهاره.. لا اقوي علي فعل شيء.. فقط اريد الابتعاد.. لأبعد ما يمكن ..

.. "far far away"

الفصل التاسع والثمانون



"الخطوط الجوية الكنديه ستقلع الان في الرحله المتوجهه الي الكويت.. رقم
الرحله .. 1932 الرجاء من المسافرين التوجهه للبوابه رقم 1..شكرا " .. انها
النهايه.. الوداع كندا ..

الفصل التسعون



- يا اسمين.. توقفي ..

قد يصبح اسوء الاشخاص بالنسبه لك.. احنهم عليك.. اقربهم لك.. حين
يخذلك الجميع!..

من يحبك.. سيأتيك.. سيتقبلك.. سيحبك.. سيدعمك مهما بلغت من الخطايا ..
مهما بلغ منك الاذي.. سيحميك دائما ..

انها قصتي.. مع القدر ..

الفصل الحادي والتسعون



ماذا ارى !! انها كارلا.. والده ادوارد ..

- مرحبا خالتي.. ماذا هناك ؟!

- ياسمين.. ارجوك لاتذهبي.. ادوارد لا يستطيع العيش بدونك.. انتي لاتعلمين
كم يعاني الان.. ارجوك عودي.. ارجوك ..

- خالتي.. حقا لن استطيع.. ادوارد لا يستحقني.. ارجوك تفهمي الامر ..

- حبيبتي لابس.. كل العشاق ينفصلون ويعودون كسابق عهدهم.. ليست النهايه
ياسمين ..

- الامر ليس كما تظنين.. دعيني اذهب ستقلع الطائره الان ..

- ياسمين ارجوك ..

- اسفه.. حقا اعتذر ..

الفصل الثاني والتسعون



– المعذره.. اين يمكن ان اجد بيوتا للايجار هنا ؟؟

– سأخذك لأقرب مكان.. تفضلي انستي ..

الكويت.. ما اغربها من حياة.. غادرتك صغيره منكسره دون اب وام.. وعدت اليك منكسره ايضا.. لا اعلم ان كنت ذات حظ اسود او انها الكويت من تفعل ..
لايهم.. سأحمل خيباتي وكل ما في قلبي وسأبدأ من جديد.. كبقايا رماد ..

الفصل الثالث والتسعون



هاقد مر شهر ..

استقرت بمنزل جميل.. وعمل جديد.. لست بأفضل حالاتي لكني مازلت
اتنفس .. مازلت ابكي كل ليله.. يتخشب قلبي كل ليله اثر ما احس به.. وما كنت
السبب في حدوثه.. انا استحق.. اعلم ..
لكن الي متي.. متي ستنصفني الحياة !!؟؟

الفصل الرابع والتسعون



"في مونتريال .."

- هياي انت الي اين تذهب.. توقف يارجل ..

- اين ذلك الحقير اخبرني ؟!

- اهدأ يارجل.. بالداخل تفضل ..

لكمه بكل قوة.. جعل يلكمه.. ليس حقدا او بدون سبب.. فقط لانه اذاني.. لانه
كان يوما ما سببافي كسر قلب حبيبته التي كسرت قلبه اصلا.. أسبق ان رأيتم
احدا يحزن لكسر قلب احد سبق و كسر قلبه ؟
انه ادواردا ! ..

- توقف ايها الحقير.. ابتعد عني ماذا تفعل ؟ من سمح لك بالدخول ؟؟

- لماذا اذيتها؟ لماذا.. لقد حطمت كل شيء ..

- يا الآهي لا اصدق ما اري.. اتحاسبني لكسر قلبها ؟؟ الم تكسر هي قلبك ؟
اتحبها لهذه الدرجة ؟

- هذا شيء لن يفهمه شخص مثلك ..

- اخرج من مكتبي.. يكفي ما فعلت ..
- ان اقتربت مرة اخري منها سأقتلك.. اقسم سأقتلك ..

الفصل الخامس والتسعون



"انها مجرد فترة قصيره، قصيرة جدا، وستمر بسرعة، ولن تصدقي انها انتهت، بعدها سيغدو كل شيء كما اريد، سيكون كل شيء سلسا.. الصبر.. فقط الصبر " ..

كنت اخبر نفسي كل يوم.. بأن كل شيء علي مايرام.. ليست النهايه.. لا بأس .. يبدو حقا انني سأبقي وحيدة طيلة حياتي.. ولا بأس بهذا.. لكنني لم اكن اعلم بمفاجأة القدر لي.. ك كل مره ..

الفصل السادس والتسعون



ك كل يوم.. اخرج عند الشروق كل صباح.. ارتاد المقهى المعتاد.. ارتشف قهوتي "الساده" كحياتي.. اكتب قصتي الحزينه.. قصتي مع الحياة.. عن وحدتي ووجعي.. عن هذا الانطواء المقرف.. عن اشياء حقا تمنيت عدم حدوثها، واذهب للمشفى استعدادا لاحياء اشخاص جدد.. لأحييهم وانا ميتة!.. قبل زهابي ذلك اليوم.. وقبل انتهاء فصلي الاخير بالقصه.. بالنهايه المعروفه .. كتبت " واصبحت انا.. وحدي.. للابد "

تفاجئت بأحد من خلفي امسك بالقلم وليغير كلماتي البائسه لشيء كان اجمل حقا من كل خيال ..
"اصبحت انا وهو معاً للابد "

كان هو ..

ادوارد ..

ورغم كل شيء.. بدأنا من جديد.. بعيدا عن كل الاخطاء.. عن كل جرح والم قد اذانا يوما.. تعلمنا كيف نحب من اعطانا له القدر ..

بالنهايه.. ليس كل من نفع بحبه بالشخص الصحيح.. انما القدر هو من يحدد
ذلك ..

دعو الامور للقدر ..

دمتم بحب ..

النهايه ..

الكاتبه

لينا عوض